

الآيـــة الكبـــرى

على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى

لعلامة العراق أبي المعالي محمود شكري الألوسي

المتوفى سنة (١٣٤٢هـ) رحمه الله

حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

أبو عبدالله عمر بن أحمد بن علي الأحمد

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

ح دار المعراج الدولية للنشر، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الألوسي، محمود شكري

الآية الكبرى على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى

تحقيق: عمر أحمد الأحمد

١٤٠ ص ١٧×٢٤سم

ردمك ٨-٨٤-٧٥١-٩٩٦٠

١- الإسلام - دفع مطاعن   أ- الأحمد، عمر أحمد (محقق)

ب - العنوان

ديوي : ٢٤٠,٩٠١   ٢٢/٥٥٧٥

رقم الإيداع : ٢٢/٥٥٧٥

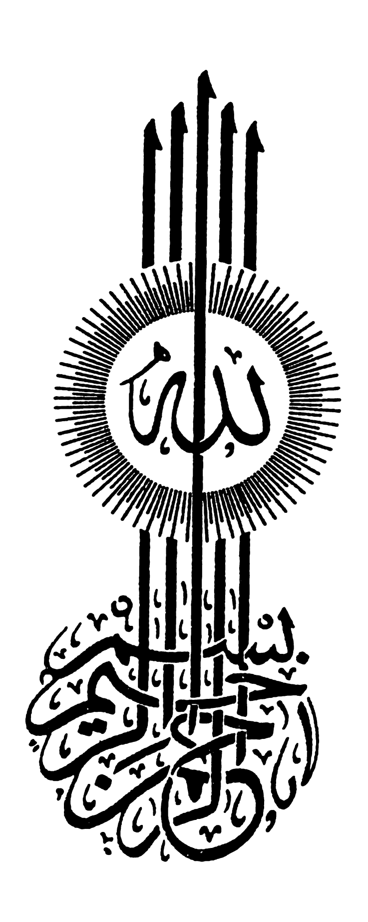
ردمك : ردمك ٨-٨٤-٧٥١-٩٩٦٠

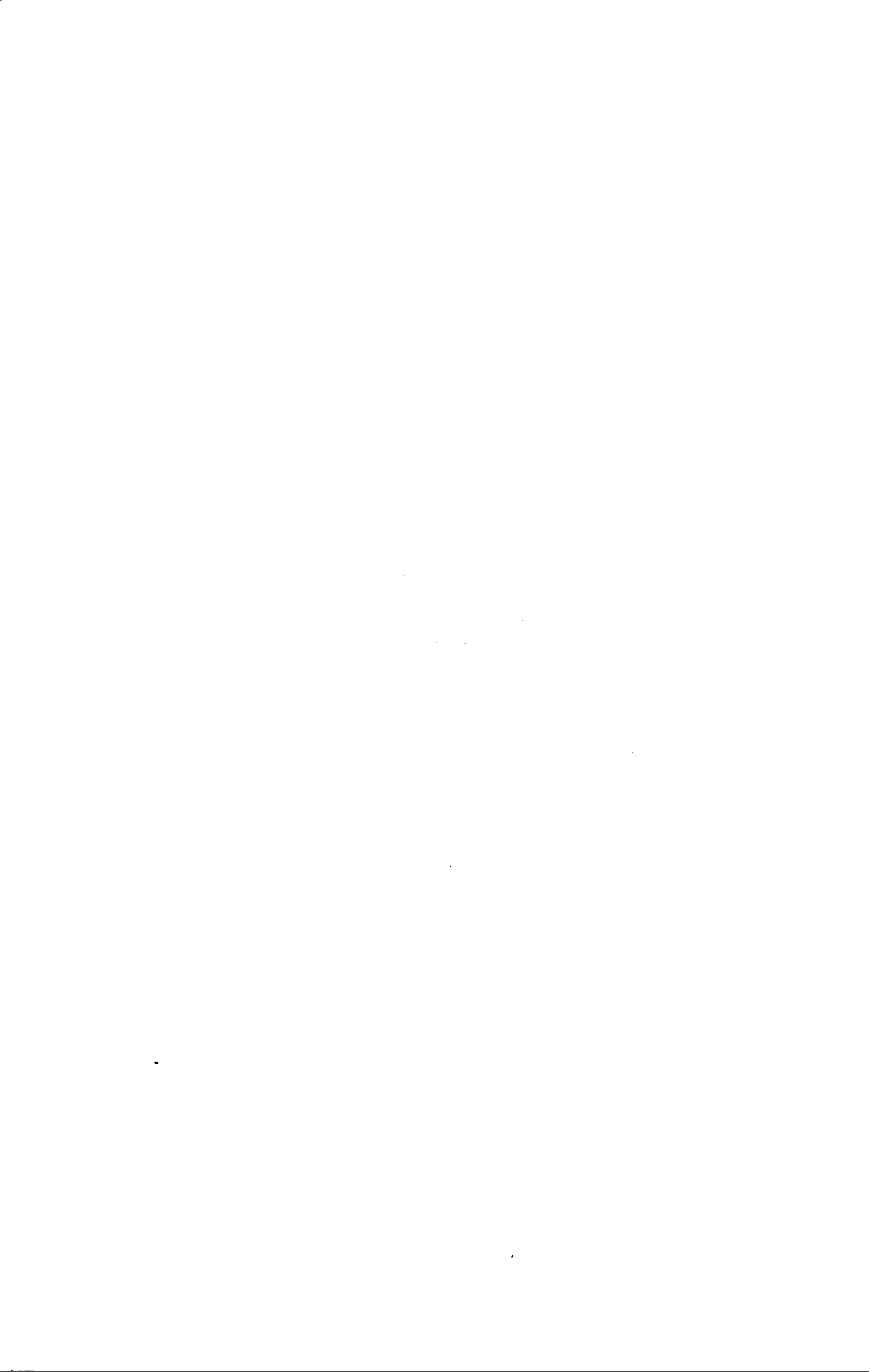
الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

تم الصف والإخراج بدار المعراج الدولية للنشر

ت : ٤٠٨٠٨٠٤ - ٢٨٠٢٦٥٧

فاكس : ٤٠٨٠٧٩٦


الله
بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الشان . الجلي البرهان . مخرج الخلق من العدم الى الوجود
وموجب الحق على الاعتراف لا الجحود . حمدا متواصل الامداد . متطاول
الآماد . خالصا لوجهه . وصادقا في توجهه . وداعيا الى قضاء حقه
واستحقاق مزيده . وصلى الله على النبي الامي . ذي الاصل الزكي .
والقلب الذكي . والعرض النقي . والخلق الطاهر . والكرم الظاهر
خلاصة ولد عدنان . ماحي ظلام الشرك والطغيان . وعلى آل
وصحبه الذين اطاعوا ربهم واقاموا دينهم . وجاهدوا من عانده
وخاصموا من كايده . واستفرغوا وسعهم في تشييد اركان الحق
ونشر حقائق الايمان في الغرب والشرق . وجادلوا حزب الشيطان .
باللسان والسنان .

اما بعد فان الشيخ يوسف النبهاني لم يزل مولعا بالخرافات مضادا
للهدى الرباني كم الف من الرسائل المشحونة بالسخف والضلال
والباطل العاطل تنبو عن قبولها الطباع وتتجافى عن استماعها
الاسماع بالفاظ رثة ومعان غثة وقد نشرها بين الناس
وبثها بين سائر الاجناس فاستحى العالم الاسلامي منها لاسيما
اشخاص الاعلام ملاحظة ان يظن الذي لف انها من دين الاسلام
ومن تلك الكتب كتابه الموسوم بشواهد الحق المشحون بالباطل
والخطأ المطلق بل لا يفوه بمثله الا الضليل او الجاهل الاحمق
قد شتم فيه ائمة الدين واخيار المسلمين وحرف النصوص
واخل ببنيان الايمان المرصوص فرد عليه بعض اهل العلم بما اظهر

عواره وابرز عاره وشناره وعرفه بقدره وشهره
بالجهل في جميع الاقطار فضلا عن قطره وسماه بغاية الاماني
في الرد على الزائغ النبهاني فحينئذ قامت قيامته وشالت
نعامته وحاص حيصة الحمر الاهلية اذا رأت الاسد
ولم يزل في شهيق ونهيق ولم يلتفت اليه احد حيث رمي بسهم
لا يندمل جرحه وجرح بصارم لا يلتام قرحه وسقط في يديه
وبهت مما رآه بعينيه ولما كانت النفس الخبيثة مطبوعة على
الوقاحة ومخلوقة من محض الغي والفضاحة لم يرعو عن غيه
وان الجم بلجام الالزام لكبو عن الركض في مرعى بغيه فنظم قصيدة
رمى بها اجلة العصر الذين افتخر بفضلهم الزمان وطاول بهم من تقدم
من اعلام علماء الامصار والبلدان حيث كان كل واحد منهم
في محراب الفضل اجل امام وفي ميدان العرفان سباق
غايات لا يرام فتكلم عليهم بما يغضب الديان ويستوجب
خلود النيران وسمى قصيدته بالرائية الصغرى في ذم البدعة
ومدح السنة الغراء وذلك من باب تسمية الشيء باسم ضده
ترويجا على من لم يفرق بين يومه وغده ولا بين المحدود وحده
وتلبيسا على اشباهه من الجهلة الذين لا يعرفون جزر البحر من مده
ورتبها على خمسة اقسام فجعل القسم الاول في مدح الكتاب والسنة
والائمة الاربعة ومذاهبهم
والقسم الثاني في شتم الشيخ جمال الدين الافغاني العلامة الشهير
والقسم الثالث في شتم مفتي الديار المصرية الامام الشهير

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ [آل عمران].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) ﴾ [النساء].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾ [الأحزاب].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

هذا كتاب «الآية الكبرى على ضلالة النبـهاني في رائيته الصغرى» لعلامة العراق الإمام أبي المعالي محمود شكري الألوسي ـ رحمه الله ـ يأخذ مكانه بين المطبوع من المـكتبة الإسلامية في هذا العـصر بعد أن كان حبـيس الرفوف مدةً من الزمان، فكان لابد مـن وضعه بين يدي طلبة العلم إثباتا للحق، ودفعاً للباطل، وزيادة في الفائدة، ورغبة في الأجر، والله أسـأل أن يجعله خالصـاً لوجهه الكريم، وأن يغـفر لي خطأي وزللي وتقصيري، وكل ذلك عندي.

قاله وكتبه حامداً ومصلياً ومسلماً ومحتسباً

أبو عبدالله عمر بن أحمد الأحمد

دومة الجندل ـ حرسها الله ـ

في مجالس متفرقة آخرها

في ١٠/٥/١٤٢١هـ

يوم الجمعة

ترجمة المؤلف[1]

هو الإمام الكبيـر، والسلفي المبارك، أبو المعالي مـحمود شكري،

---

(١) مصادر الترجمة :

«أعلام العراق»، و«محمود شكري الألوسي، وآراؤه الـلغوية»، و«مشاهير علماء نجد وغيرهم»، و«أعـلام الفكر الإسلامي»، و«مقدمة الدر المنتـثر في رجال القرن الثاني عشـر والثالث عشر»، و«مقـدمة المسك الأذفر»، و«مقدمة اتحـاف الأمجاد فيـما يـصح به الاستـشهـاد»، و«قادة الفكر الإسـلامي»، و«الموسوعـة العربيـة الميسـرة»، و«الأعلام» (٧/ ١٧٢-١٧٣)، و«مـعجم المؤلفين» (٣/ ٨١٠) ترجـمة رقم (١٦٦٠٣، ط الرسالة)، و«ديوان الرصافي» (١/ ٣٠٤)، و«مقدمـة مختصر التحـفة الاثني عشرية» ، و«طروس الإنـشاء» (مخطوط) ، و« عشـائر العراق » (١/ ١٦٦-١٧)، و«جـامع التصـانيف»، و«جمـهرة المراجع البـغدادية»، و«قـادة الفكر الإسـلامي عبـر القرون»، وتاريخ الأدب العـربي» لبروكلـمان (٢/ ٧٨٧-٧٨٨)، و«تاريخ الأدب العــربي لجـرجي زيدان» (٤/ ٢٨٥)، و«دائـرة المعـارف البستانية» (١/ ٣٤٧)، و«المباحث اللغوية في العراق»، و«أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث»، و«مجلة لغـة العرب» السنة الرابعة صـ (١٢١)، و«مجلة المنار» (١١/ ٤٧)، و(٢٥/ ٣٧٤)، و«اليـقين» (ج ٣ س/ ٣ في ١٣٤٣هـ شـعبـان) صـ (١٣٧ـ ١٥٠)،و«عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي» و«مقـدمة كـتاب صب العذاب علـى من سب الأصحاب»، وقـد استـفدت من الدراسة التي قـام بها المحقق لهذا الكتـاب ومن أراد الاستزادة فلينظر في مـقدمة الكتاب المذكور صـ (١٩-١٨٣).

جمال الدين بن السيد عبدالله بهاء الدين بن السيد محمود شهاب الدين صاحب «التفسير» بن عبدالله بن صلاح الدين بن محمد الخطيب الألوسي البغدادي الحسيني، حيث ينتهي نسبه إلى جده الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

قال محمد بهجة الأثري في كتابه «محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية» (٥١): فقد كـتب أبوه ـ لما جاءه المولود ـ في مذكراته: «ولد ـ والحمـد لله تعالى ـ الولد الأغـر المبارك المحفـوظ بعين عناية الله، السيد محمود المخلص بـ «شكري»، والملقب «بجمال الدين»، والمكنى بـ «أبي المعالي» صـباح السبت ١٩ رمـضان، وكانت السـاعة بالاثني عشر ونصف أو ثلث، سنة (١٢٧٣هـ) ١٢ آيار».

ولد رحمه الله في دار جـدّه أبي الثناء، فنشأ في كنف أبيه في دار عامرة بالعلم والعلماء، وفي أسـرة عريقة في المجد والنسب، والعلم والدين[1]. . .

يقول مـحمد بهـجة في كـتابه «محـمود شكري. .» (ص ٥١): «وأتاحت له العناية البالغة من أبيه الذي تفرّس فيه النجابة والألمعية».

والألوسي : نسبة إلى (ألوس)[2] بقصر الهمـزة ، كما رجحه

---

(١) مشاهير علماء نجد (ص ٤٦٨).

(٢) انظر «مـعجم البـلدان» لياقـوت الحمـوي (١/ ١٩٨) مـادة [ألوس]، و«وفيـات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ٣٥٠)، و«اللباب» (١/ ٦٦).

والنسبة إلى قـرية تسمى «ألوس»: وهي جزيرة تقع في منتـصف نهر الفرات بين الشام وبغداد، كانت مـوطن أجداده. قال الدكتور عبدالله الجبـوري في تحقيقه لـ «المسك الأذفر» (صـ ٩): وقد وجدت ضبطها (ألوس) في آخر نسخة مخطوطة=

الأثري[1]. وقيل نسبة إلى (آلوسة) بمد الهمز، وفيها لغات أخرى ذكرها الأثري أيضاً[2].

(والألوسيون، سادة أشراف، محبوكوا الأطراف، ضموا إلى زينة النسب حلية الأدب، فتفيَّأوا في الشرف مكانا علياً...)[3].

فمن هذا النص يتضح وضوحاً جلياً أن هذه الأسرة «الألوسية» أسرة من آل البيت، وقد صرّح بذلك عدد منهم، وذكره غير واحد عنهم. وقد تميزت هذه الأسرة بعده مميزات حفظت لها مكانتها، والقيام بنصره دين نبيها. فمنها مثلاً:

١- هذا النسب العريق الشريف، قال أبو الثناء في «روح المعاني»[4] عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣]: «ومع شرف الانتساب إليه عليه الصلاة والسلام

= من «صحيح البخاري» كتبها أبو الثناء الألوسي المفسِّر سنة (١٢٧٠ هـ) فقيّد رسمهَا بالقصر (ألوسي»، قلت: ولحظ والزركلي في «الأعلام» (٧/ ١٧٢) ـ عند عرضه لمخطوطتين ـ لحظ وضع المدة فوق همزة الألوسي.

(١) انظر مقدمة عبدالله البخاري في تحقيقه لكتاب «صب العذاب» (صـ ٣٩).

(٢) المصدر السابق.

(٣) «محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية».

(٤) «روح المعاني» لشهاب الدين الألوسي (٢٦/ ١٦٥).

لاينبغي لمن رزقه أن يجعله عاطلاً عن التقوى، ويدنّسه بمتابعة الهوى، فالحسنة في نفسها حسنة، وهي من بيت النبوة أحسن، والسيئة في نفسها سيئة، وهي من أهل بيت النبوة أسوأ. . .»[1].

قال أبو المعالي في «الآية الكبرى»[2] متكلماً عن نفسه: ومن أوضح البراهين على صحة نسبه، وجلالة حسبه، أنه وآبائه من أحرص الناس على الانتصار للدين، والذب عن أهل الإيمان واليقين.

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى له (٣٥/ ٢٣١): «. . . والشريعة إنما علقت بالنسب أحكاماً، مثل كون الخلافة من قريش، وكون ذوي القربى لهم الخمس، وتحريم الصدقة على آل محمد ﷺ ونحو ذلك؛ لأن النسب الفاضل مظنة أن يكون أهله أفضل من غيرهم، كما قال النبي ﷺ: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»، والمظنة تعلق الحكم بما إذا خفيت الحقيقة أو انتشرت، فأما إذا ظهر دين الرجل الذي به تتعلق الأحكام، وعرف نوع دينه، وقدره لم يتعلق بنسبه الأحكام الدينية، ولهذا لم يكن لأبي لهبٍ مزيّة على غيره لما عرف كفره، كان أحق بالذم من غيره، ولهذا جعل لمن يأتي بفاحشة من أزواج النبي ﷺ ضعفين من العذاب، كما جعل لمن يقنت منهن لله ورسوله أجرين من الثواب.

فذووا الأنساب الفاضلة إذا أساؤا كانت إساءتهم أغلظ من إساءة غيرهم، وعقوبتهم أشد عقوبة من غيرهم».

(٢) صـ(١٠٤) من هذا الكتاب.

٢- الحرص كل الحرص على نصرة هذا الدين، والانتصار له بالذب عن المدافعين عنه، وأنّ هذا الذب من الانتصار لدين الله عزوجل.

قال أبو المعالي في معرض ردّه على النبهاني لمّا تنقص شيخ الإسلام ابن تيمية[1]: «.. فالانتصار لابن تيمية إنما كان بتصحيح أقواله المبطلة لآراء الغلاة المبطلين، وهي ما دلت عليه الأحاديث النبوية، والآيات القرآنية فيؤول ذلك إلى الانتصار للرسول بل إلى الله سبحانه...».

٣- الشجاعة ومحاولة إظهار العقيدة دون خوف أو وجل[2]. إلى غير ذلك من المزايا مما هيَّأت البيئة العلمية التي تجسدت في هذا الإمام العَلَم فقام بالتدريس، والتصنيف، والتصدي للردّ على بعض المحاولين تشويه جمال هذا الدين.

وقد زهد رحمه الله في المناصب التي عرضت عليه إلا عضوية مجلس المعارف في بدء الحكومة العربية في بغداد[3] يضاف إلى ذلك

---

(١) المصدر السابق.

(٢) «محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية» بتصرف.

(٣) «معجم المؤلفين» (٣/ ٨١٠)، و«محمود شكري الألوسي» (ص ٥٩)، و«أعلام العراق» (٩٢)، ومقدمة «اتحاف الأمجاد» (١٤-١٥)، وانظر مقدة تحقيق «صب العذاب» (٦٢).

تعيينه مـدرساً في مدرسة «داود باشا» ثم أضيف إليـه تدريس مدرسة السـيد «سلطان عـلي» وقبل وفـاته بثـلاث سنوات، سنة (١٣٤٠هـ) وجهت إليه مدرسة «مرجان الشهيرة» التي كانت مشروطةً لأعلم أهل البلد، وينعت من سلمت إليـه بـ «رئيس المدرسين» فجـمع بينها وبين مدرسة «داود باشا».

ولقد كـان له أكبـر الأثر في أهل عصـره، وتجلت هذه التـأثيرات في:

١- انتـدابه من قبل الدولة العـثمـانية في الحـرب العالميـة الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) مع نسيبـه على الألوسي أن يذهب إلى نجد لإقناع أميرها عبدالعزيز آل سـعود ينظم إلى الترك ويحارب الإنكليز فأبى أن يكون مع الدولة، فانقلـبت الدولة بعد ذلك تقويّ ابن رشـيد منافس ابن سعود في إمارة نجد[١].

٢- تصدره للتدريس في داره، وفي بعض المساجد [٢].

٣- آتت هذه الدروس ثمارها يانعه، فقد تخـرج من مدرسته عدد

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

كبير من طلبة العلم نذكر منهم [1]:

أ ـ الأستاذ العلامة الشيخ محمد بهجة بن محمود بن عبدالقادر المعروف بـ «الأثري» ولد سنة (١٣٢٢ هـ)، وقد اعتنى بكتب أستاذه نسخاً وتحقيقاً ونشراً، وترجم له ترجمة واسعة في كتابين هما: «أعلام العراق»، و«محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية».

ب ـ الشاعر الشهير معروف بن عبدالغني الرصافي البغدادي شاعر العراق في عصره. ولد سنة (١٢٩٤هـ)، له ديوان مشهور مطبوع، مات سنة (١٣٦٤هـ).

جـ ـ رشيد بن يحيى بن عبدالقادر الهاشمي ت (١٩٤٣م).

د ـ محمد بن يحيى بن عبدالقادر الهاشمي ت (١٩٧٢م).

هـ ـ سليمان الدخيّل النجدي ت (١٩٤٦م).

و ـ محمد بن مانع النجدي ت (١٣٨٥ هـ).

وقد أخذ عنه بعض المستشرقين مثل:

أ ـ الإنجليزي «مرجليوت» (١٢٧٤ - ١٣٥٩ هـ).

ب ـ الفرنسي «لويس ماسفيون» (١٢٩٩ - ١٣٨٢ هـ).

٤- ومع هذا كله فلم يسلم الإمام من حسد الحسّاد، وكيد الأعداء

---

(١) ذكرهم بتفصيل عبدالله البخاري في مقدمة «صب العذاب».

وما ذلك إلا في نصـرته لهذا الدين بالرد علـى أهل الأهواء والبدع، وقد ألف في ذلك بعض المؤلفات منها :

١- كتاب «فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان».

٢- كتاب «غاية الأماني في الرد على النهاني» مطبوع.

٣- «الآية الكبرى في الرد على ضلالة النهاني في رائيته الصغرى» وهو كتابنا هذا.

٤- «صب العذاب على من سب الأصحاب» مطبوع.

٥- «فصل الخطاب في شرح مسائل الجـاهلية للإمام محـمد بن عبدالوهاب» مطبوع.

٦- «تاريخ نجد».

٧- «القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع».

فقامت قائمـة المبتدعة وغيرهم من أهل الأهواء، فعـاداه كثيرون، وسـعوا به لدى وإلى بغـداد (عـبدالوهاب) فـكتب هذا إلى السلطان (عبدالحمـيد الثاني العثماني) فصدر الأمـر بنفيه إلى بلاد الأناضول، فلما وصل إلى الموصل كتب أعيانها إلـى السلطان يحتجون فسمح له بالعودة إلى بغداد[١].

---

(١) «معجم المؤلفين (٣/ ٨١٠)، وانظر مقدمة كتاب «صب العذاب».

ولاشك أنّ هذه التأثيرات ـ التي صاحبتها وجود ثمرات يانعة من التلاميذ والمصنفات، أو حتى وجود أعداء حساد تتربص بهذا الإمام الدوائر ـ هذه التأثيرات لم تأت للألوسي إلا من تبحره بالعلم، وأخذه من المعين الصافي؛ فلقد نشأ في بيت ورث الفقه، والتفسير، واللغة، والحديث. . .

فنشأ محمود شكري في كنف هذا الرحاب. . وكان أستاذه الأول. والده: السيد عبدالله بهاء الدين الذي عني بتربية ولده. . ثم كفله عمّه السيد نعمان خير الدين الألوسي المتوفى سنة (١٣١٧هـ). . فأخذ يحضر دروسه في علوم الشريعة فقرأ عليه حيناً من الزمن. . ثم انصرف عنه إلى مشايخ بغداد يختلف إليهم، وقد استبد إعجابه بواحد منهم هو الشيخ: إسماعيل بن مصطفى (ت ١٣٠٢هـ) فقرأ عليه أغلب علوم الشريعة. . . ثم استقل بنفسه، وأخذ ينهل من عيون المعارف والعلوم ما شاءت له حافظته، وجعل من نفسه خير أستاذ»[١].

(١) عبدالله الجبوري في مقدمة تحقيق كتاب «المسك الأذفر» (١٣) بتصرف يسير.

عقيدته:

ولعل أهم جانب في حياة هذا الإمام هو الجانب العقدي فقد كان رحمـه الله صوفيـاً جلداً في أول حيـاته، ولكنه تحول إلى السلفـية، وتنقسم مرحلة تحوله من الصوفية إلى السلفية إلى أطوار ثلاثة[1]:

الطور الأول: كان فيـه صوفياً خالصـاً، وهذا الطور يبدأ من أول حياته إلى أن تجاوز الثـلاثين من عمره. . . وتوافق سنة (١٣٠٣هـ)، وهذا التأثر تأثـر بيئي نشأ من داخل البـيت فوالده رحـمه الله، وهو شيخـه الأول كان غارقاً في التصوف، وكـذلك من حوله من مدارس وعلماء وولاة كلهم كانوا غارقين في التصوف.

ومن كتبه في هذا الطور «صب العذاب على من سب الأصحاب»

الطور الثاني : كان فـيه مـازجاً بين الصوفـية والسلفـية، أو طور المجاملة، ويظهـر أنّ هذه المرحلة لم تستمر مـعه طويلاً. . ولعل أبرز التأثيرات علـيه في هذا الطور خزانه كتب عمـه وأستاذه نعمـان خير الدين المملؤة بكتب بعض المصـلحين، والمجددين كـابن تيمـية، وابن القيم، ومع وضـوح الرؤية له لم يستطع أن يجـاهر بآرائه، بل اضطر إلى المجاملة خشية أن يقع بين من لا يخاف الله ولا يرحمه، مع عدم

---

(١) انظر مقدمته «صب العذاب» لعبدالله البخاري (١٣٩).

من ينصره، ويأخذ بيده كما ذكـر ذلك هو عن نفسه لتلميذه الأثري، وتبدأ من سنة (١٣٠٣هـ).

ومن كتبه في هذا الطور: «الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية»

الطور الثالث: نبذ التصوف جملة وتفـصيلاً، وجاهر بدعوته إلى توحيد الله بعبادته وإخـلاص العمل له، بعد أن بقي في الطور الثاني زهاء ثلاث سنوات، تجلّى له الإسلام الحـقيقي، فانخلع مما كـان عليه من العقـائد الموروثة، وتمسك بالكتـاب والسنة، وما كان علـيه سلف الأمّة، وحمل على أهل البدع والخرافات، وعـباد القبور حملة شعواء ... وكـانت بداية هذا الطور سـنة (١٣٠٦هـ) عندمـا أعلن دعـوته صراحة، وانحيازه لأهل التوحيـد في كتابه «فتح المنان» وكان قبل هذا التاريخ لا يجرؤ أن يبـيّن وضوح دعوة الشيخ محمـد بن عبدالوهاب - رحمـه الله - أو يدافع عنه، لكنه في هذا الكتاب يـدافع عن الشيخ دفاعاً قوياً، ويوضح أنّ دعوته لم تخرج عن الكتاب والسنة.

ومن كتـبه في هذا الطور «غـاية الأماني في الرد على الـنهاني»، و«الآية الكبرى».

مؤلفاته[1]:

المخطوط:

١- «الآية الكبرى على ضلالة النبهاني في رائيته الصغرى» وهو كتابنا هذا.

٢- «الأجوبة المرضية على الأسئلة المنطقية» في (٤٣) ورقة كتبها المؤلف سنة (١٣٤٠هـ) توجد نسخة في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٧٧٤).

٣- «إزالة الظمأ بما ورد في الماء» رسالة لطيفة في المياه كتبها إجابة لطلب صديق له، أصيب بمرض جعله يتلذذ بذكر الماء ورؤيته، فذكر فيها ما ورد في ذكر الماء، وذكر الأنهار المشهورة والمياه، كماء زمزم، ودجلة، والفرات، والنيل كتبها سنة (١٣٠٢هـ).

يقول عبدالله الجبوري: منها نسخة بخطي كتبتها سنة (١٣٨٤هـ) ... وهي في (٢٦) ورقة.

٤- «أخبار الوالد وكنيته الأماجد»، ويقع في (١٠٢) صحيفة، وهو في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٦٢٣).

٥- «أمثال العوام في مدينة دار السلام» رسالة تتبع فيها الأمثال العامية

(١) انظر مقدمة «المسك الأذفر» (٢٧-٤٥)، و«مقدمة صب العذاب» (١٥٠-١٦١)

البغـدادية، ونسقهـا على حروف الهجـاء منها نسخـتان في الآثار العامة برقم (١٧٩٨) و(٨٥١٣) تقع في (٧٦) ورقة بخط المؤلف.

٦- «بدائع الإنشـاء» في قـسـمين: القـسم الأول: في رسـائل والده عبدالله بهـاء الدين، والثاني: جمع فيـه ما كتبه له مـعاصرية مع بعض التراجم لهم، وهي بخط المؤلف.

ورقم القـسم الأول في مكتـبـة الآثار العـامـة (٨٥٥٠) يقع في (١٠٦) ورقات.

وورق القسم الثاني (٨٥٥١) يقع في (٣٤٠) ورقة.

٧- «تجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة النعمان» رسالة وضعها في الدفاع عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت وهي بخطه في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٥٨٩) كتبها سنة (١٣٠٦هـ) في (١٩٤) ورقة.

٨- «الجواب عما استبهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم».

وهي أجوبة لغوية، كتبها على أسئلة وجهها جلال الدين السيوطي إلى علماء عـصره، ولم يجب عنهـا أحد في زمانـه، وهي أسئلة عن معاني حروف المعجم وأسمائها ومتى وضعت ومن وضعها.. وهي سبعـة أسئلة تقع في (٤١) صحـيفة كتبـها في سنة (١٣١٩ هـ) برقم (٨٦٠٥/٨) مكتبة الآثار العامة.

٩- «الجوهر الثمين في بيان حقيقة التـضمين» رسالة لغوية بحث فيها التـضمين اللغـوي، وهي بخطه برقم (٨٥٣٣) فـي مكتبـة الآثار العامة في (٥٠) صحيفة.

١٠- «الدر اليتـيم في شمائل ذي الخلق العظيم» في سـيرة المصطفى والنسخة بخطه برقم (٨٦٩٢) في مكتـبة الآثار العامة في (١٢٣) صحيفة. قال د. الجبوري: وذكره الأثري بقوله «... لم يتمه».

١١- «الدلائل العقليـة على ختم الرسالة المحمـدية» رسالة في دلائل نبوته ﷺ، وأنه الخاتم، وأن شريعتـه خالدة دائمة بدوام الإنسان، وهي بخطه سنة (١٣١٩هـ) وعدد صـفحات (٣٦) برقم (٨٥٤٧) وعنوانها في مـكتبة الآثار العـامة «رسالة في إثـبات خاتميـة نبوة الرسول ﷺ».

١٢- «رسالة في أخـبار بغداد» تقـع في (١٢) ورقة نسخـتها بمكتـبة الآثار العامة برقم (٨٧٩٨).

١٣- «الروضة الغناء شرح دعـاء الثناء» في (١٧) ورقة، وهي باكوره مؤلفاته ألفـها سنة (١٢٩٤هـ) بخط محمـود بن حسين بن قفطان في مكتبة الآثار العامة برقم (١/٨٥٨٠). قـال عبدالله البخاري: وعنوانه في الفهرست «شرح دعاء الثناء».

١٤- «رجوم الشياطين ذكره في كتاب «صب العذاب» في معرض كلامه على المتعة، قال عبدالله الجبوري: لم يره الأثري ولم يذكره.

١٥- «رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين» النسخة بخطه في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٥٣٤) في (٥٦٠) صفحة، ويحتوي على وثائق ورسائل في أغراض متنوعة، علمية، وأدبية، وشخصية عن أخبار المؤلف ومعاصريه.

١٦- «سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين» رسالة وضعها: عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوي (١٢٤٠هـ) بالفارسية، عربها الألوسي، وأضاف إليها فوائد لطيفة منها نسخة بخطه في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٨٧٢) في (٢٦) ورقة كتبها سنة (١٣٣٦هـ) وهي رسالة في الرد على الشيعة.

١٧- «السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة».

والأصل للشيخ محمد المعروف بخواجه نصر الله الهندي المكي، وهو رد على الشيعة نسخته بخط الألوسي كتبه في سنة (١٣٠٣هـ) في (٣٠٣) صحائف في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٦٢٨).

١٨- «شرح منظومة عمود النسب في أنساب العرب».

والمنظومة للشيخ أحمد الشنقيطي البدوي المجلي والشرح من أهم كتب الأنساب والتاريخ، لما ضمنه من فوائد في التاريخ والأنساب، والمنظومة في قسمين:

القسم الأول: في أنساب عدنان، ونسب المصطفى ﷺ، وأنساب أصحابه العدنانيين.

والقسم الثاني: في نسب قحطان وما تفرع منه، ومنه نسخة المؤلف وبخطه، في مكتبة الآثار العامة كتبها في سنة (١٣٤٠هـ) القسم الثاني في (٦٧١) صحيفة، برقم (٨٧٦٢)، والقسم الأول كتبه في سنة (١٣٣٦هـ) برقم (٨٧٧٢)،ويقع في (٢٨٧) صحيفة.

ومن القسم الثاني قطعة في (٢٦) صحيفة في مكتبة الدراسات العليا كلية الآداب، جامعة بغداد.

ونسخة أخرى بخط السيد محمد سعيد بن مال الله التكريتي في مكتبة الآثار العامة، وأخرى بخط الأثري في مكتبته الخاصة في ألف صحيفة، وقد وصفها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (ميم/ ٣ ص: ١٠٥).

١٩- «شرح الدر المنضـود» رسالة شرح فيـها قصـيدة الشاعر أحـمد الشاوي التي مدحه فيها، والتي مطلعها:

معاتَبتي - لو أعْتب الدهر - للدهر بما قد جرى لا تَنْقضي آخرَ العمر

ونسختـها بخطه في مكتبة الآثار العـامة برقم (٨٧٢١/ ١)، وتقع في ثمانين صحيفة.

٢٠- «الضرائر السـائغة» وهو مخـتصر لـكتابه: الضرائر ومـا يسوغ للشاعر دون الناثر.

نسـخته بـخط المؤلف في مكتبـة الآثار العامـة برقم (٨٥٧٩) في سبعين صحيفة.

٢١- «عقد الدرر في شـرح مختصر نخـبة الفكر»، ومختصـر «نخبة الفكر» في مصطلح الحديث للشيخ عبدالوهاب بن بركات الشافعي الأحمدي (ت بعد ١١٤٩هـ).

ومنه نسخة في مكتبة الآثار العامة كتبها في سنة (١٣٠٢ هـ) برقم (٨٥٠٤) في ثلاث وسبعين صـحيفة، وأخرى في جامـعة البصرة كتبت في سنة ١٣٠٣هـ في سبع وخمسين صحيفة، ومنها مصورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد رقم الفلم (٧)، وأخرى في مكتبة الأوقاف العامة ببغـداد برقم (١٣٧١٤) في ثمانين ورقة كتبت في

سنة (١٣٠٢هـ)، والكتاب من أوائل اشتغاله بالتأليف بدأ به سنة (١٢٩٨هـ)، وأتمه في سنة (١٢٩٩ هـ).

٢٢- «القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع» رسالة لطيفة عالج فيها موضوع (المدفع) الموجود الآن في بغداد في ساحة الميدان قرب وزارة الدفاع العراقية، وهو من بقايا أسلحة السلطان مراد العثماني التي استخدمها في حربه مع الفرس لإخراجهم من بغداد.

وللعامة من أهل بغداد معتقد فاسد فيه حيث كانوا يقدمون إليه النذور، ويطلبون إطلاق ألسنة أطفالهم عنده، وهو يعرف عندهم باسم «طوب أبي خزامة»... كتبها الألوسي ليردع هؤلاء عن زيارته، وقدمها إلى المشير هداية (هدايت) باشا، أحد وزراء بغداد، وترجمت إلى اللغة التركية.

ومن الأصل نسخة في مكتبة الأوقات العامة ببغداد برقم (٥/ ١٣٧٩٩ مجاميع) في ثلاث ورقات.

٢٣- «كنز السعادة في شرح كلمتي الشهادة» ونسخته في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٦٩٤) كتبها في سنة (١٢٩٨هـ) في ست وخمسين صحيفة، وثانية في مكتبة الأوقاتف العامة ببغداد برقم (١/ ١٣٧١٩ مجاميع) في (٣٤) ورقة مسودة المؤلف كتبها في سنة ١٢٩٨هـ.

٢٤- «اللؤلؤ المنثور من حلي الصدور» وهو في مراسلات والده وجده أبي الثناء، ونسخته بخطه في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٦٥٤) في (٢٢٥) صحيفة، وفيها أيضاً نسختان أخرييان برقم (٨٨٧٥) (١٠٠ صحيفة) و(٨٧٠٢) في ١٣٤ صحيفة.

٢٥- «ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم» ونسخته بخطه في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٥٠٧) في (١١٦) صحيفة كتبها في سنة (١٣١٩هـ).

٢٦- مختصر «مسند الشهاب في الحكم والمواعظ والآداب» للقضاعي، ونسخته بخطه في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٦١٦) في (١٠٦) صحائف كتبها في سنة (١٣٤٠هـ)، ويذكر الأثري أنه اختصره مع المؤلف، وأشار إليه نسخة منه بخطه أي الأثري في خزانة الألوسي.

٢٧- «المسفر عن الميسر» وهو من الرسائل النادرة؛ حيث لم يؤثر عن تراثنا الخالد ـ على سعته ـ أنه احتفظ برسائل أو آثار في مادتها باستثناء رسالة النجيرمي (نشرها الأستاذ محب الدين الخطيب المتوفي سنة ١٩٦٩م)، وهذه الحيثية ذكرها محقق المسك الأذفر.

ورسالة الألوسي منها نسخة بخطه في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٥٠٥/١) في (٤٢) صحيفة كتبها في سنة (١٣١٩هـ)، ومنها

نسخة أخرى في مكتبة الأوقـاف العامة ببغداد برقم (٢٤٢٥٨) في (٢٣) ورقة كتبها إبراهيم ثابت الألوسي سنة (١٣٤٤هـ).

٢٨- «منتهى الـعرفان والنقل المحض في ربط بعـض الآيات ببعض» مسـودته كتبهـا في سنة (١٣٤١هـ)، ولم يتمـها، ونسختـها في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٨١٤).

٢٩- «النحت وبيان حـقيقته، ونبـذة من قواعده» رسالة صـغيرة في «النحت»... ونسختها في مـكتبة الآثار العامة برقم (٨٥٦٦/ ٢) كتبها في سنة (١٣١٦هـ) في (١٣) صحيفة.

٣٠- «رسالة في كلمـات التسبـيح» منها نسـخة في مكتبـة الأوقاف العامة ببـغداد برقم (٢٤٣٠٩/٩ مجاميـع) كتبها إبراهيم مـحمد ثابت الألوسي، وتقع في ست ورقـات...ولم يذكرها أحـد ممن ترجم له.

٣١- «زبدة البيان (بنان البيـان)» رسالة صغيرة في علم البيـان اختصر بها رسالة «بيان البيان» لأبي بكر الميرسـتمي التي نشرها عبدالمجيد الملا في سنة (١٩٤٢م) ببغـداد، منها نسـخة في مكتبـة الأوقاف العامة ببغداد كتـبها إبراهيم محمد ثابت الألوسي سنة (١٣٢٧هـ) برقم (٢٤٣٠٩/٥ مجاميع) في ثلاث ورقات.

٣٢- «رسالة في الرد على رسـالة إيليا، مطران نصيبين» منهـا نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغـداد برقم (٢٤٣١٧) كتبها عبدالرزاق بن ملا مـحمد الحاج فـليح سنة (١٣٤٥هـ) في (٣٦). . وأخرى في المكتبة القادرية ببغداد برقم (٦٤٣)، كتبها الناسخ المذكور أيضاً في سنة (١٣٤٤هـ) في (١٤) ورقة.

فرغ منها المؤلف في سنة(١٣٢١هـ)، وأصل رسالة إيليا، نشر في مجلة «المشرق» البيروتية (س ٦ع/٣، ١٩٠٣م ص: ١١١-١١٦) .. بعنوان «رسالة في وحدانية الخالق وتثليث أقـانيمه» عن نسخة كتبت في سنة (٤٢٠هـ).

٣٣- «شرح منظومة العطّـار» رسالة صغيرة في «الوضع» منهـا نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٣/ ٢٤٣٠٩ مجاميع) كتبها إبراهيم محمد ثابت الألوسي في (٢٥) ورقة.

فرغ منها المؤلف في سنة (١٣٢١هـ).

٣٤- «نشر المحاسن» ذكره خير الدين الزركلي في «الأعلام» (٧/ ١٧٣) وقال: إن نسـخة منه مخـطوطة في المكتبة الظاهريـة بدمشق برقم (٨٢٩).

٣٥- «تصريف الأفعال» قال الأثري: فقد في جملة ما فقد من مؤلفاته، وكتبه أثناء نفيه.

٣٦- «لعب العرب» رسالة لطيفة اقتطفها من «لسان العرب» لابن منظور في أثناء مطالعته له عام (١٣٢٦هـ).

٣٧- «المفروض من علم العروض» في (٧٨) صحيفة، استخرجه من «لسان العرب».

٣٨- «نقد مقامات اليازجي ناصيف «مجمع البحرين».. قال الجبوري: فقدت أصوله، وعند الأثري أوراق من أوائله.

٣٩- «شرح خطبة المطول».

٤٠- «ترجمة رسالة للقوشجي في الهيئة».

٤١- شرح «الرسالة السعدية في استخراج العبارات القياسية» رسالة صغيرة كتبها في سنة (١٣٠٠ هـ).

- المطبوعات:

١- «نيل المراد في أخبار بغداد»:

وهذا الكتاب من أجلّ مؤلفات الألـوسي بعد كتابه «بلوغ الأرب» وضعـه في تاريخ بغـداد وما جاورها مـن القرى والبـلاد حيث أرّخ لطائفة من البلدان العـراقية، والتي أسـماها قرى في عهـده، والبلاد التي كانت تتـبع بغداد إداريا أو جواراً.. قال الجـبوري: ونيل المراد: يعد معلمة لبـغداد المعاصرة حيث درس فيهـا الألوسي تاريخها، وما آلت إليه مـن عمران، ثم من خـراب، وعرّف بجـسورها وقـصورها وأنهارها وعشائرها وبيوتاتها ورجـالها من العلماء والأدباء والشعراء، ولم ينس دراسة تـاريخ مساجـدها وجوامعـها ودور العلم ومـعاهده فيها، وجعله في ثلاثة أقسام مستقلة، هي:

أخبار بغداد وما جاورها من البلاد:

هكذا اسمه[١]، وفي بعض النسخ منه: أخبار بغـداد وما جاورها من القرى والبلاد. وهو مخطوط لم ينشـر كاملاً بعد، ومنه نسخ في المكتبات التالية:

---

(١) ذكر الزركلي (الأعـلام ٧/ ١٧٣ط/ بيروت) أن أخبار بغداد في أربـعة مجلدات، وهو خطأ... نبه على ذلك الجبوري في مقدمة كتابه «المسك الأذفر».

١- في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وهي بخط المؤلف.

٢- مكتبة الآثار العامة ببغداد «مكتبة المتحف العراقي».

٣- في المكتبة القادرية ببغداد.

ما طبع من نيل المراد:

١- نشرت مقدمة كتاب «أخبار بغداد وما جاورها من البلاد»، في مجلة «سبل الرشاد» البغدادية في العدد الأول الجزء الأول المجلد الأول في الصحيفة ١٠-١٤ الصادر في شهر جمادى الثانية ١٣٣٠هـ مع قصيدة للشاعر معروف الرصافي (ت ١٩٤٥م) يقرظ فيها الكتاب.

٢- نشر الأستاذ الدكتور صباح محمود القسم الخاص بمدينة الحلة، وذلك في مجلة «المورد» المجلد ٤، العدد الأول، ١٩٧٥م الصحيفة ١٠٧-١٢٤ في بغداد.

٢- «تاريخ مساجد بغداد وآثارها».

نشر في بغداد مهذّباً بعنوان: «تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها» هذّبه ونشره محمد بهجة الأثري ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧م، وطبع بمطبعة دار السلام، وأضاف إليه صحائف ضمّنها أسماء المساجد والجوامع في بغداد، وأطلق عليها اسم «الفوائت» وأصبح الكتاب «المهذب والفوائت» في مئة وستين صحيفة، وطبع بنفقة وزير الأوقاف

الأسبق أمين عالي العباسي (باشا أعيان).

قال الجبوري: والطبعة المهذّبة منه جاءت ناقصة مشوّهة، وحري بالأصل أن يرى النور كاملاً. ومقابلة الأصل بالتهذيب تقف شاهد صدق لما أذهب إليه.

٣- «المسك الأذفر»:

وهو القسم الثاني من «نيل المراد» وهو مطبوع بتحقيق عبدالله الجبوري عن دار العلوم للطباعة والنشر سنة (١٤٠٢هـ).

٤- «بلوغ الأرب في أحوال العرب»:

وهو من أجل آثاره وأنفع المظان العربية التي درست أخبار العرب في الجاهلية، طبع لأول مرة في بغداد (١٣١٤هـ) بمطبعة دار السلام (١-٣) أجزاء، ثم طبع ثانية في القاهرة سنة (١٣٤٣هـ) بتصحيح الأثري، وطبع للمرة الثالثة في القاهرة ثلاثة أجزاء في مجلد كبير في حدود سنة (١٩٥٩م).

وترجمه إلى اللغة التركية الشاعران: أحمد عزة الفاروقي المتوفي سنة (١٣١١هـ)، ومنه نسخة مخطوطة (مصورة) في المجمع العلمي العراقي ببغداد، والشاعر: عبدالحميد الشاوي المتوفي سنة (١٣١٦هـ) وسمي ترجمته: «منتهى الطلب»... ورأى الأثري مقدمته منشورة

في «جريدة الزوراء» البغدادية.

قال الجبوري: وهذا الكتاب يعد درة لامعة في تاج الآثار العربية المعاصرة التي تناولت أحوال العرب مفصلة في الجاهلية، ويعد - بحق - معلمة في بابه.. وضعه الألوسي بتكليف من «لجنة اللغات الشرقية» التي عقدت في عاصمة السويد، وبدعوة ملكها: «إسكار الثاني» جد ملكها الحالي: «الملك جوستاف».

وقد انتزع جائزتها من بين طائفة من الآثار التي وضعت في دراسة مادته.. وفاز بالوسام الذهبي، وهذا الوسام لا يناله إلا عالم فاضل، وقد خصص به - الألوسي - دون سواه على كثرة الآمل... كما ذكر قنصل السويد والنروج العام «الكونت كرلودي لندبرج» في رسالته إلى الألوسي...

٥- «تاريخ نجد»:

نشره الأثري في القاهرة سنة (١٣٤٣هـ) المطبعة السلفية بنفقة المكتبة العربية ببغداد لصاحبها السيد نعمان الأعظمي رحمة الله في (١١٤) صحيفة، ثم أعيد طبعه في القاهرة أيضا سنة (١٣٤٧هـ)، وفي آخره تعليقات الشيخ سليمان بن سحمان النجدي رحمة الله المتوفي سنة (١٣٤٩هـ).

والكتاب دراسة تاريخية لبلاد نجد أتى فيه الألوسي على تاريخها وأحوالها وطبيعتها وسكانها وعاداتهم وعادات أهلها وعرّف بقبائلها، وختمه بترجمة جيدة لأمرائها، وذكر نسبهم ومكاتباتهم، وختمه بترجمة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

وهذا الكتاب - بحق - من أجود ما ألف في تاريخ بلاد نجد في العصر الحديث.

٦- «رسالة السواك»:

رسالة صغيرة وضعها في السواك وما قيل فيه من آثار، نشرها الأثري في مجلة «الحرية البغدادية» المجلد الأول (ج١ج٢/ ص٦٧-٧٠) ١٢ ذي الحجة (١٣٤٢هـ).

٧- «الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر»:

نشره الأثري في القاهرة سنة (١٣٤٠هـ)، وأعيد نشره مصوراً في بيروت (١٩٧٣م) وهو من أجل الكتب التي عالجت الضرائر الشعرية.

٨- «فصل الخطاب في شرح مسائل ابن عبدالوهاب»:

والأصل كتاب للشيخ محمد بن عبدالوهاب عالج فيه المسائل الجاهلية التي نقضها الإسلام، وأحصى منها فيه (١٢٩) مسألة. . وطبع في القاهرة (١٣٤٧هـ و١٣٧٦هـ) ثم صدرت طبعته الرابعة (١٣٩٨هـ)

٩- «شرح أرجوزة تأكيد الألوان»:

والأرجوزة للشيخ علي بن العز الحنفي المعروف بالشارح الجارح[١].

ونشر هذا الشرح في مجلة «المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد الأول، ص (٧٦) (١٩٢١م)، وهو شرح مفيد في بابه تعقب فيه الألوسي حقيقة اللون، وما ورد فيها من كتب اللغة والأدب.

١٠- «فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الأخوان»:

وهو نقد لكتاب «صلح الأخوان» الذي ألفه السيد داود بن سليمان العاني البغدادي المتوفي سنة (١٢٩٩ هـ).

فرد عليه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب بكتاب أسماه «منهاج التأسيس في الرد على داود بن جرجيس»، ولم يتمه حيث وافته المنية، فأكمله الألوسي بكتابه «فتح المنان».

وطبع الكتاب في الهند (١٣٠٩هـ) بنفقة الشيخ قاسم محمد آل ثاني رحمه الله «مؤسس دولة آل ثاني في قطر المتوفي سنة (١٩١٣م)»

---

(١) مقدمة «المسك الأذفر».

١١- «عقوبات العرب في جاهليتها»:

رسالة صغيرة نشرها الأثري في العدد الممتاز من «جريدة العراق» البغدادية العام الخامس.

١٢- «غاية الأماني في الرد على النبهاني»:

وهو رد على كتاب «شواهد الحق في الاستغاثة بسيّد الخلق ﷺ» الذي ألفه يوسف بن إسماعيل النبهاني المتوفي سنة (١٣٥٠هـ).

وطبع غاية الأماني في القاهرة (١٣٢٧هـ)، مطبعة كردستان العلمية في مجلدين كبيرين (٤٥٧+٣٦٥ ص) بنفقة الشيخ عبدالقادر التلمساني رحمه الله، ثم طبع في القاهرة (١٣٩٢هـ)، بنفقة الشيخ محمد الجميح، وجاء اسم مؤلفه «أبو المعالي السلامي» ثم طبع في الرياض مطابع نجد.

١٣- «المنحة الآلهية تلخيص ترجمة التحفة الاثني عشرية»:

ويعرف بـ «مختصر التحفة الاثني عشرية» والأصل «التحفة» للشيخ عبدالعزيز الفاروقي الدهلوي ابن شاه ولي الله أحمد وضعه باللغة الفارسية، وترجمة إلى العربية الشيخ غلام محمد أسلمي الهندي سنة (١٢٢٧هـ)، فاختصر الترجمة الألوسي، وطبع في الهند (١٣١٥هـ) (على الحجر)، وفي القاهرة (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) المطبعة

السلفية بعناية السيد محب الدين الخطيب رحمة الله، وكان الألوسي قد قدمه إلى السلطان عبدالحميد، وذلك في سنة (١٣٠١هـ).

١٤- ما دلّ عليه القرآن مما يعضد الهيأة الجديدة «في الفلك»:

طبع[1] في دمشق (١٩٦٠م) نشره المكتب الإسلامي.

١٥- «الأسرار الإليهة شرح القصيدة الرفاعية»:

والقصيدة للشيخ أبي الهدى الصيّادي الرفاعي المتوفي سنة (١٣٢٧م)، وهي في مدح السيد أحمد الرفاعي المتوفي سنة (٥٧٨هـ) شرحها الألوسي وقدمها إلى السلطان عبدالحميد، وأجازه في التدريس بمدرسة «جامع السيد سلطان علي ببغداد»، طبع في القاهرة (١٣٠٥هـ) المطبعة الخيرية.

١٦- «المستنصريات»:

مجموعة قصائد للشاعر المعتزلي ابن أبي الحديد المتوفي سنة (٦٥٥هـ)، وصاحب «شرح نهج البلاغة»، وهي في مدح الخليفة العباسي المستنصر بالله.

نشرها في مجلة «اليقين» البغدادية التي كان يصدرها الشاعر محمد الهاشمي (ت ١٩٧٣م) السنة الأولى (١٩٢٣م)، ثم جردت

---

(١) ذكره الزركلي (الأعلام ٧/ ١٧٣) فقال: هو مخطوط.

مستقلة في عشرين صفحة، مطبعة دار السلام (١٩٢٣م).

١٧- «الميسر عند العرب»:

ملخص عن «بلوغ الأرب» نشره الألوسي في مجلة «الهلال» المصرية كانون الثاني (١٨٩٩م)، ولعله هو ذات المسفر عن «الميسر».

١٨- «بلدان نجد في أول هذا القرن»:

رسالة صغيرة نشرت في مجلة «العرب»، (ج٣ - ج٤) السنة العاشرة (١٣٩٥هـ).

١٩- «صب العذاب على من سب الأصحاب»:

كتاب في الرد على الشيعة نقض فيه أرجوزة لمحمد الطباطبائي المتستر باسم «أحمد الفاطمي» التي رد بها على كتاب «الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية» لجده أبي الثناء المفسر، والكتاب مطبوع بتحقيق عبدالله البخاري عن دار أضواء السلف الرياض سنة (١٤١٧هـ)

٢٠- «اتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد»:

تحقيق عدنان عبدالرحمن الدوري ط سنة (١٤٠٢هـ) بمطبعة الإرشاد بغداد.

وغير ذلك من الكتب والآثار التي تركها الألوسي - رحمه الله -.

مرضه ووفاته رحمة الله[1]:

أصيب الإمام سنة (١٣٣٧هـ) برمل في المثانة، فلم يلق له بالاً ظناً منه أنه شيء عارض لا يلبث أن يزول، فكان الأمر كما توقع، ولكن أثره بقي كامناً فيه، والرمل يتراكم شيئاً فشيئاً حتى سد المجرى، فعاوده المرض بأشد مما كان عليه أولاً؛ عند ذلك راجع الأطباء عساهم أن يكونوا سبباً في تخفيف الأمر، لكنهم لم يفيدوه شيئاً.

فاحتمل الداء بصبر جميل، وكان يذهب عنه الألم ثم يعود إلى أن كانت أواخر سنة (١٣٤١هـ)، فهجم عليه على حين غفلة، فانقطع عن التدريس أياماً كان لا يقدر فيها على شيء، وأشار عليه الأطباء بالراحة الكاملة، فلا يشتغل بالعلم ولا بغيره حتى لا يتعب ذهنه، فلم يلتفت إليهم[2]، فاستحوذت عليه الحمى، وضعف قلبه، ونحل بدنه حتى لم يعد يقوى على تحمل المرض، وفي العشر الأواخر من رمضان سنة (١٣٤٢هـ) أصيب (بذات الرئة) فشعر بالموت، وأخبر أنه ربما يرحل عنهم بعد أيام، وطلب إليهم أن يكرموا نزله، ولا يؤذوه

---

(١) أعلام العراق (١٠٧) و(١٩٧).

وانظر مقدمة «صب العذاب» (١٦٩)، ومقدمة عدنان الدوري في تحقيقة «اتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد» (ص ٢٨).

(٢) أعلام العراق (١٩٧) في تقريظ لويس ماسفيون لكتاب «الضرائر».

بالأطباء وعقـاقيرهم، وبقي المرض يزداد يوماً فيـوماً إلى أن توفاه الله عند أذان الظهر في اليوم الرابع من شوال، وكتب العلم محيطة به من كل جانب! رحم الله الإمام الألوسي رحمـة واسعة، ولم يعقب ذرية لكنه ترك لنا مـؤلفات جمـه، لعل الهمم تتجـه إلى إخراجهـا وإفادة المسلمين بها.

ولعلي أشير إشارة سريعة إلى بعض أسره الألوسي، وإن كنت قد أشرت إليهم في تضاعيف هذه الترجمة.

أبوه: عـبدالله بـهاء الدين الألوسـي، وهو بكر أولاد أبي الثناء، عالم في علوم الشـريعة لكنه - مع الأسف - كان غارّفـاً في التصوف يحب أهل الطرق المبتدعـة وكان «نقشبنديا»[1]. له مصنفات قليلة في التصوف والنحو والمنطق والبيان[2].

توفي رحمه الله في الثالث من شعبان سنة (١٢٩١هـ)[3].

---

(١) «أعلام العراق» (٤٥)، والنقـشبندية: طريقة صوفيـة تنسب إلى مؤسسها مـحمد بن محـمد بهاء الدين البـخاري شاه نقشـبند (ت٧٩١هـ) انظر الموسوعة العـربية الميسرة صـ (١٨٤٤).

(٢) «أعلام العراق» (٤٧).

(٣) «أعلام العـراق» (٩١)، و«محـمود شكري وآراؤه اللغوية» (٥٢) و«شـخصـيات عراقية» (١/٧) و«معجم المؤلفين» (٣/ ٨١٠).

وأما جدّه: أبو الثناء شهاب الدين السيد أفندي الشهير بالألوسي ابن العلامة السيد عبدالله أفندي.

قال حفيده أبو المعالي: «فهو سلالة الطيبين الطاهرين حتى ينتهي نسبه الشريف إلى سيد العالمين...»[١].

وله مصنفات نافعة أعظمها وأشهرها تفسيره للقرآن الكريم المسمى «روح المعاني»[٢].

وله مؤلفات في اللغة والأدب والنحو، وله في الرد على الروافض رسائل، توفي رحمه الله سنة (١٢٧٠ هـ)، ودفن في مقبرة معروف الكرخي[٣].

عمه: أبو البركات نعمان خير الدين الألوسي، قال الأثري: هو ثالث انجال أبي الثناء، وثاني اثنين بنيا مجد الأسرة الألوسية، وأعلم

---

(١) «المسك الأذفر» (٦٥-٦٦)، وانظر الموسوعة العربية الميسّرة.

(٢) مطبوع متداول، والكتاب: «فيه نفس صوفي» هذا الكلام أفاد ذلك الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله.

(٣) «أعلام العراق» (٣٠)، وانظر «المسك الأذفر» (٥)، «محمود شكري» (٣١)، وانظر الموسوعة العربية الميسّرة.

أهل عصره في مصره..[1] ووصفه الأثري بجوزي زمانه في الوعظ تصدر للتدريس في المدرسة (المرجانية) ببغداد.

له مصنفات كثيرة من أعظمها نفعا كتاب «جلاء العينين في المحاكمة بين الأحمدين» توفي رحمه الله يوم الأربعاء السابع من محرم سنة (١٣١٧هـ)[2].

وقد تقدم أن أبا المعالي تأثر بخزانة كتب عمه أبي البركات في تحوله من الصوفية إلى السلفية.

---

(١) «محمود شكري وآراؤه اللغوية» (٤٠) وكتابه «جلاء العينين..» دافع فيه عن شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٢) «المسك الأذفر» (١/ ٥١) و«محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية» (٤٠).

ترجمة يوسف النبهاني[1]

صاحب القصيدة المعروفة «الرائية الصغرى»

هو يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد النبهاني الشافعي أبو المحاسن، أديب شاعر، صوفي من القضاة، نسبه إلى بني نبهان قوم من عرب البادية - كذا زُعم - والمشهور من حاله أنه من أنباط الشام - كما سيأتي -.

قال الألوسي رحمه الله في «غاية الأماني» (٢/ ٩٢): . . فالنبهاني المخذول إن كان منتسباً لنبهان بن جُرم بن عمر بن الغوث، وبنو نبهان بطن من طيء. . . هذا إن سلم له دعوى هذا النسب، وإن قلنا: إنه نبطي من أنباط الشام أو من الجرامقة[2] - كما هو الظاهر - وأنَّ

---

(١) مصادر الترجمة:
«الأعلام» (٨/ ٢١٨)، و«مقدمة جامع كرامات الأولياء»، و«معجم المؤلفين» (٤/ ١٤٥)، و«الآية الكبرى في الرد على النبهاني في رائيته الصغرى»، و«غاية الأماني في الرد على النبهاني»، و«معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين»، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٤٢٧-٤٢٨)، و«نزهة الألباب في تاريخ مصر وشعراء العصر»، و«مجلة المشرق (١٢/ ٧١٨-٧١٩)، و«مجلة المنار» (١١/ ٤٧-٥٠)، (٣٠/ ١٤٢-١٤٤).

(٢) والجرامقة: قال في «المعرب» (٢٣٢): جيل من الناس، وفي «الصحاح» (الجرامقة) قوم بالموصل أصلهم من العجم.

النسبة إلى «نبـهان» جبل مشرف على حُقّ عبدالله بن عامر بن كريز ويتصل به جـبل رنقاء إلى حـائط عوف، فلا خـفاء في كونه حـينئذ أخس بني آدم فضــلا عن أن يكون أخس العرب. . . هذا كله إن قلنا بصحة النسب إلى نبهان الطائي، وصدقنا دعواه الكاذبة، وإن قلنا إنه نبطي منسوب إلى ذلـك فبنوا (باهلة) أفضل منه وأشـرف في الحسب والنسب بل في الدين والأدب. ا. هـ.

ولد بقرية (إجزم)[1] شمالي فلسطين سنة (١٢٦٥هـ)، ونشأ بها، ورحل إلى مصـر، فانتـسب إلى الأزهر، وتولي القضـاء في (قصـبة جنين) من أعمـال نابلس، ورحل إلى القسطنطينيـة، وعيّن قاضـيا لـ (كوي سنجق) من أعمال ولاية الموصل، فرئيسا لمحكمة الجزاء باللاذقية، ثم بالقدس حتى صار رئيساً في محكمة الحقوق العليا ببيروت.

طلبة للعلم وشيوخه:

قـرأ القرآن علـى والده، ثم رحل إلى مصـر فـوصل إلى الأزهر يطلب العـلم سنة (١٢٨٣-١٢٨٩هـ)، وتلقى العلـم على عـدد من الأشياخ منهم:

---

(١) بصيغـة الأمر، وهي واقعة في الجـانب الشمالي من أرض فلسطين تابعـة لقضاء «حـيفـا» من أعمـال «عكا» في ولاية «بيـروت» انظر مقـدمة «جـامع كرامـات الأولياء».

١- الشيخ يوسف البرقاوي الحنبلي شيخ رواق الحنابلة.

٢- عبدالقادر الرافعي الحنفي.

٣- عبدالرحمن الشربيني.

٤- إبراهيم السقا الشافعي.

٥- أمين البيطار الحنفي، وغيرهم.

مؤلفاته:

قال الزركلي في الأعلام (٨/٢١٨): «قال صاحب «معجم الشيوخ»: خلط فيها الصالح بالطالح، وحمل على أعلام الإسلام كابن تيمية، وابن القيم حملات شعواء، وتناول بمثلها الألوسي المفسر، والشيخ محمد عبده، والسيد جمال الدين الأفغاني وآخرين».

ومن مؤلفاته:

١- «جامع كرامات الأولياء» تحقيق: إبراهيم عطوه عوض ط سنة (١٤٠٤هـ) مطبعة الحلبي.

٢- «الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير» وهما للجلال السيوطي، وقد مزجهما يوسف النبهاني.

طبع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي.

٣- «شواهد الحق في الاستغاثة بخير الخلق» ردّ عليه الألوسي في كتاب له في سفرين كبيـرين وسماه «بغاية الأماني»، والكتاب مطبوع كما تقدم.

٤- منظومة «الرائية الصغرى فـي ذم البدعة، ومدح السنة الغراء» يأتي التعريف بها.

٥- «الدولة الإسلامية» طبع مطابع المنار دمشق (١٩٥٢م).

٦- «الأنوار المحمدية في المواهب اللدنية». وغيرها من الكتب[١].

وفاته:

توفي في بيـروت في أوائل شهـر رمضان سنـة (١٣٥٠ هـ) قوي البدن تام الصحة[٢].

---

(١) قال الشيخ مشهور في كتـابه «كتب حذر منها العلماء» (١/ ٢٦٩): كتب يوسف النبهـاني فيـها كـثير من الطامـات، وهو من أوائل من رفع راية العـداء للدعوة السلفية وأعلامهـا الأجلاء وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وكـتبه طافحة في الطعن على الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب.

(٢) إبراهيم عوض في مقدمة تحقيق «جامع كرامات الأولياء» (٨).

الكتاب وسبب تأليفه، والتعريف به:

ألف يوسف النبهاني كتابه «شواهد الحق في الاستغاثة بخير الخلق» فأرسل وجيه الحجاز في ذلك الوقت محمد نصيف ـ رحمه الله ـ هذا الكتاب إلى الإمام الألوسي الحسيني طالباً منه الرد عليه، فاستجاب الألوسي ـ رحمه الله ـ لذلك، وأتم الرد في أقل من شهرين ولم يخبر أحداً بتصنيفه الكتاب، وكتب عليه تأليف أبي المعالي الحسيني السلامي الشافعي، والسلامي: نسبة إلى دار السلام بغداد.

وبعد انتهائه من تأليف الكتاب كتاب «غاية الأماني في الرد على النبهاني» بعث به إلى محمد نصيف الذي اتفق مع المحسن الكبير السلفي عبدالقادر التلمساني على طبع الكتاب على نفقتهما مناصفة.

وطبع الكتاب في مطبعة فرج زكي الكردي في مصر، ولم يكتب الطابع اسمه على الكتاب خوفاً من السلطان العثماني عبدالحميد، ولما وصل الكتاب مطبوعاً إلى محمد نصيف كتب اسم المؤلف الحقيقي وهو العلامة الألوسي بخط يده على كل نسخة من الكتاب[1]، ووزع النسخ التي وصلت إليه، ولما قرأ النبهاني الكتاب أظلمت الدنيا في

---

(١) وذلك بعد إعلان الحرية الدينية والعقائدية في الدستور العثماني.

عينيه، ومادت به الأرض وتمنى أن يخسف به وحاول أن يرد عليه فما استطاع[1].

قال في «أعلام العراق» (صـ ١٤١): لما اطلع يوسف النبهاني على «غاية الأماني» قامت قيامته، وشالت نعامته، وحاص حصية الحمر الأهلية إذا رأت الأسد فنظم قصيدة ركيكة، رمى بها أجلة المصلحين من علماء العصر، و رتبها على خمسة أقسام:

القسم الأول: في مدح الكتاب والسنة والأئمة الأربعة ومذاهبهم!

القسم الثاني: في شتم موقظ الشرق جمال الدين الأفغاني الشهير.

والقسم الثالث: في شتم مفتي الديار المصرية الأستاذ الإمام الكبير محمد عبده لانتصاره لشيخ الإسلام ابن تيمية.

والقسم الرابع: في شتم العلامة السيد محمد رشيد رضا منشيء (المنار)، وصاحب التآليف الإصلاحية لدعوته إلى التمسك بجوهر الدين، وإطراح الأعراض التي زادها عليه أمثال النبهاني.

والقسم الخامس: في شتم النجديين، ومن وافق الإمام ابن تيمية، والمصلح الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والمفسر الألوسي، وابنه صاحب «جلاء العينين» وحفيده صاحب «غاية الأماني».. ولما كان شتمه

---

(١) ذكر ذلك الأخ سعود السرحان في تحقيقه للآية الكبرى ـ غير منشور ـ بتصرف.

للكل بسبب الذب عن السلف اقتصر الأستاذ على بيان ما في القسم الخامس من الزور والتضليل ومخالفة الحق على سبيل الاختصار، ووسم ما كتبه «الآية الكبرى»، وقد ردّ عليه أيضاً جماعة من الفضلاء نظماً منهم: الشيخ سليمان بن سحمان العالم النجدي، والشيخ محمد بن حسن القطري، والشيخ علي بن سليمان اليوسف التميمي، وصديقنا الشيخ محمد بهجة البيطار العالم الدمشقي الجليل وغيرهم.

وقال أيضاً في كتابه: «محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية» (ص١٥١): لما اطلع الشيخ يوسف النبهاني على الكتاب [«غاية الأماني»] أسقط وعجز عن نقضه بالبرهان والدليل ففزع إلى النظم يفرغ فيه غيظه، ونظم قصيدة رائيه ركيكه ذات خمسة فصول، هجابها عظماء النهضة الإسلامية الحديثة، فرد عليه الألوسي بهذا الكتاب...».

وممن ردّ على النبهاني وأُفرد بالتصنيف من ذلك:

١- «الداهية الكبرى على الرائية الصغرى» قال الأخ سعود السرحان: ذكره شيخ شيوخنا عن الحافظ الفاسي في كتابه «المدهش المطرب» قال: ولم يذكر اسم مؤلفه واكتفى بقوله: كما ألف غيره - أي الألوسي - «الداهية الكبرى على الرائية الصغرى».

٢- ذكر عبدالله الجبوري في تقديمه لكتاب «المسك الأذفر» ردّ لسليمان بن سحمان في ٢١ صحيفة مخطوط برقم (٨٧٨٩) في مكتبة الآثار العامة، وتقدم في كلام الأثري بعض الذين ردّوا على النبهاني[1].

ملاحظات:

١- قد يؤخذ على الألوسي كثرة مدحه لنفسه في هذا الكتاب وغيره، ولا غضاضة في ذلك؛ إذ الموطن موطن رد، وفيه نصرة لدين الله، وليس هو من التفاخر الذي يورد صاحبه المهالك بل ورد عن جلة من العلماء مدح أنفسهم ليس قصدهم إلا نصرة الدين، وأهله.

٢- الملاحظ أن الألوسي في هذا الكتاب وغيره يكثر من السب والشتم، وإن كان هذا مأخذ قد أخذه عليه بعض الأفاضل، لكنه قد اعتذر عن نفسه بذلك كما سيمر معك.

٣- إيراد بعض الألفاظ التي أصبحت شعاراً على أهل البدع كالشيعة، كقوله علي كرم الله وجهه مما سيأتي التنبيه عليه، والعذر له في ذلك أنه بشر، والتنبيه حاصل ولو بيّن له ذلك فإنه حتما سيعود لأنه يريد الحق، وطالب الحق يخضع له.

---

(١) وانظر مقدمة صب العذاب صـ (١٠٣)، فقد ذكر المحقق بعض الذين ردّوا على صاحب النظم.

٤- أنه أحياناً يستدل بالآية أو الحديث من حفظه فيقع في الوهم، وهذا موجود في كتابه هذا.

وصف المخطوط:

يقع المخطوط في (٢٤) ورقة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة ببغداد تحت رقم (٨٧٢١/ ٢)، وهي نسخة وحيدة، وخطها جميل واضح، والخط فارسي، وعدد الأسطر بكل ورقة (٢٠) سطراً تقريباً، وتوجد بعض الحواشي أشرت إليها، ووضعتها في الهامش.

وقد كتبها الألوسي رحمه الله صباح الاثنين في ١٣/ ٢/ ١٣٣٠هـ الموافق ٣٠/ كانون الثاني/ ١٣٢٧ كذا، وتم تبييضه ليلة السبت لست خلون من ربيع الأول من السنة المذكورة، كما ذكر في آخر الكتاب.

عملي في المخطوط:

قمت بنسخ المخطوط، وتخريج الأحاديث، والإحالة والعزو إلى المصادر، والتعريف ببعض الكلمات اللغوية، أو العقدية، وقمت بوضع علامات الترقيم، وترجمت للمؤلف رحمه الله ترجمةً «مختصرة»، وعرفت بكتابه هذا، كما عملت ترجمة للناظم النبهاني، ورقمت الأبيات المذكورة للنبهاني، وقمت بعمل فهرسة للكتاب.

وأتقدم بالشكر الخالص لكل من ساهم في نشر هذا الكتاب، إما بتوجيه أو نصح أو إرشاد، وأخص بالشكر الأخ علي أبو الحسن، والأخ سعود السرحان، وغيرهما ممن لم أذكرهم، والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يرحم مؤلفه رحمة واسعة، وأن يغفر لي زللي وقصوري، وقلة جهدي، وكل ذلك عندي.

[قال أبو المعالي الألوسي ـ رحمه الله تعالى ـ:][1].

الحمد لله العلي الشأن، الجلي البرهان، مخرج الخلق من العدم إلى الوجود، وموجب الحق على الاعتراف لا الجحود، حمداً متواصل الإمداد، متطاول الآماد، خالصاً لوجهه، وصادقاً في توجهه، وداعياً إلى قضاء حقه، واستحقاق مزيده، وصلى الله على النبي الأمي، ذي الأصل الزكي، والقلب الذكي، والعرض النقي، والخلق الطاهر، والكرم الظاهر، خلاصة ولد عدنان، ماحي ظلام الشرك والطغيان وعلى آله وصحبه الذين أطاعوا ربهم، وأقاموا دينهم، وجاهدوا من عانده، وخاصموا من كايده، واستفرغوا وسعهم في تشييد أركان الحق، ونشر حقائق الإيمان في الغرب والشرق، وجادلوا حزب الشيطان باللسان والسنان.

أما بعد:

فإن الشيخ يوسف النبهاني لم يزل مولعاً بالخرافات، مضاداً للهدي الرباني، كم ألف من الرسائل المشحونة بالسخف والضلال والباطل العاطل تنبو عن قبولها الطباع، وتتجافى عن استماعها الأسماع بألفاظ رثّه ومعاني غثّه وقد نشرها بين الناس، وبثها بين سائر

---

(١) زيادة مني.

الأجناس، فاستحى العالم الإسلامي منها لاسيمّا العلماء الأعلام، ملاحظة أن يظن المخالف أنها من دين الإسلام، ومن تلك الكتب كتابه الموسوم: «بشواهد الحق» المشحون بالباطل، والخطأ المطلق. بل لا يفوه بمثله إلا الضليل أو الجاهل الأحمق! قد شتم فيه أئمة الدين وأخيار المسلمين وحرَّف النصوص، وأخل ببنيان الإيمان المرصوص.

فرد عليه بعض أهل العلم بما أظهر عواره، وأبرز عاره وشناره، وعرفه بقدره، وشهره بالجهل، في جميع الأقطار فضلاً عن قطره، وسمّاه «بغاية الأماني في الرد على الزائغ النبهاني» فحينئذ قامت قيامته، وشالت نعامته[1]، وحاص حيصة الحمر الأهلية إذا رأت الأسد، ولم يزل في شهيق ونهيق، ولم يلتفت إليه أحد، حيث رمي بسهمٍ لا يندمل جرحه، وجرح بصارم لا يلتام قرحه، وسقط في يديه، وبهت مما رأه بعينيه.

ولما كانت النفس الخبيثة مطبوعة على الوقاحة! ومخلوقه من محض الغي والفضاحة! لم يرعوِ عن غيّه وإن أُلجم بلجام الإلزام لكبحه عن الرعي في مرعى بغيه. فنظم[2] قصيدة رمى بها أجلّة

---

(١) مثل يضرب للتفرق فيقال شالت نعامتهم إذا تفرقوا، وهذا على معنى التشبيه، أي كما تطير النعامة فقد تفرّقوا هؤلاء. معجم مقاييس اللغة (٥/ ٤٤٦) مادة (نعم).

(٢) انظر ما تقدم من سبب تأليف الألوسي لهذا الكتاب صـ٤٧.

العصر الذين افتخـر بفضلهم الزمان، وطاول بهم من تقدم من أعلام علمـاء الأمصار والبلـدان، حيث كان كـل واحد منهم في مـحراب الفضل أجل إمـام، وفي ميدان العرفـان سبّاق غـايات لايرام، فتكلم عليهم بما يغضب الـديّان، ويستوجب خلود النيران، وسمى قـصيدته «بالرائية الصـغرى في ذم البدعة ومـدح السنة الغراء»! وذلك من باب تسمية الشيء باسم ضده، ترويجاً على من لم يفرق بين يومه وغده، ولا بين المحدود وحـده، وتلبيـساً على أشـباهه من الجـهلة الذين لا يعرفون جزْر البحر من مده، ورتّبها عـلى خمسة أقسام فجعل القسم الأول: في مدح الكتاب والسنة، والأئمة الأربعة ومذاهبهم:

والقسم الـثاني: في شتم الشـيخ جمال الـدين الأفغاني العـلامة الشهير[1].

والقسم الثالث: في شتم مفتي الديار المصرية الإمام الشهير الشيخ

---

(١) جمال الدين الأفغـاني، لقبه، وهو محمد بن صفـدر بن علي الحسين الأفغاني، ولد في أسعد آباد بأفغانستان سنة (١٢٥٤هـ)، وتوفي سنة (١٣١٥هـ) إثر مرض السرطان، وكانت وفاته بالأستانة ثم نقل إلى أفغانستان.

له كتاب «تاريخ الأفغان» انظر «الأعلام» (٦/ ١٦٨) و«معجم المؤلفين» (٣/ ٣٦٠) و«دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام».

محمد عبده رحمه الله[1] بسبب انتصاره لشيخ الإسلام تقي الدين.

والقسم الرابع: في شتم منشي «مجلة المنار» العلامة الشهير السيد محمد رشيد رضا[2] بسبب انتصاره للسلف، وأخذه للكتاب والسنة.

---

(1) هو محمد عبده حسن خير الله من آل التركماني، مفتي الديار المصرية، ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، ولد سنة (١٢٦٦هـ)، وتوفي بالإسكندرية سنة (١٣٢٣هـ) له تفسير القرآن الكريم لم يتمه. انظر «الأعلام» (٦/ ١٢٦)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٢٩٢)، و«الموسوعة العربية الميسَّرة».

(2) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا القلموني البغدادي الأصل الحسيني النسب، صاحب «مجلة المنار» وأحد رجال الإصلاح الإسلامي محدث، مفسر، مؤرخ، ولد في القلمون سنة (١٢٨٢هـ)، وتوفي فجأة بحادث سيارة (١٣٥٤هـ)، ودفن بالقاهرة، له «مجلة المنار»، وتفسير القرآن الكريم ولم يتمه. انظر: «الأعلام» (٦/ ١٢٦)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٢٩٢)، و«الموسوعة العربية الميسرة»).

وقد سئل الشيخ المحدث محمد ناصر الألباني - رحمه الله تعالى - في عددي «الأصالة» عن تفسير «المنار» فقال في العدد العاشر ص (٤١): تفسير المنار أصلح من «فتح البيان»، وهو يعالج مشاكل المسلمين اليوم، وفيه بحوث اجتماعية وسياسية، وتاريخية لا توجد في كتب التفاسير المعروفة سابقاً بل لا توجد في كتب المعاصرين؛ لأن السيد رشيد رضا عالم كبير وسياسي واعٍ - سياسي مسلم - لكن في الوقت نفسه له انصرافات عن السنة في كثير من المواطن مثل أحاديث عيسى والدجال، والمهدي، وله فتاوى في أول الأمر، وإن كان قد اعتذر في لباس البرنيطة، واللباس الأروبي، ومثله قال في العدد الثاني ص (٧٣).

والقسم الخامس: في شتم مسلمي نجد، ومن وافق الشيخ محمد ابن عبدالوهاب[1] والشيخ تقي الدين ابن تيمية[2] عليهما الرحمة.

ولما كان شتمه للكل بسبب الذب عن السلف والنجديِّين اقتصرنا على بيان ما في القسم الخامس من الزور والبهتان، وموافقة الشيطان، ومخالفة الحق، ومراغمة الديان، وذلك على سبيل الاختصار؛ لما أنَّ هذه المطالب مبسوطة في عدة أسفار. ووسمنا ما كتبناه «بالآية الكبرى على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى»، والله الهادي إلى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) هو الإمام المجدد بحق، وشيخ الإسلام بصدق أبو الحسن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي التميمي النجدي ولد سنة (١١١٥هـ) في بلده العيينة، نشأ في بيت علم ومعرفة، له مؤلفات عدة ورسائل جمة، ولعل من أبرزها كتاب التوحيد، فقد اعتنى به العلماء تحقيقاً وتدريساً وشرحاً، توفي رحمه الله في أواخر شهر شوال من عام (١٢٠٦هـ)، فرحمه الله رحمة واسعة.

انظر: «عنوان المجد في تاريخ نجد» (١/ ٨٩ -٩٦) وغيره.

(٢) هو شيخ الإسلام بصدق، والعالم بحق، والمجدد لما اندثر من معالم الدين في القرن الثامن ولد سنة (٦٦١هـ)، وطلب العلم وأفاد، وأوذي في الله، له مؤلفات عديدة تأثر به كثيرون حتى بعد قرنه بقرون، توفي رحمه الله بسجن القلعة في العشرين من ذي القعدة من عام (٧٢٨هـ) رحمه الله رحمة واسعة.

انظر: «الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية» تأليف محمد عزيز شمس وعلي بن محمد العمراني.

قال النبهـاني: «القسم الخامس: في وصف الوهابية أتباع مـحمد ابن عبدالوهاب النجدي التابع في بدعته لابن تيمية»[1]:

أقول: في هذا العنوان عدة غلطات؛ تـدل على مبلغه من العلم، وحالة من الدين والفهم. منها: قوله في الوهابية: «أنهم أتباع محمد ابن عبدالوهاب». **وذلك أن السلفيين من أهل نجد، وغيرهم لم يتبعوا محمد بن عبـدالوهاب، ولم يقلّدوه، ولم يدّع هو الإمامة لأحد، وإنما كان يذكّر الناس بالكتاب والسنة، فوافق اعتقادهم اعتقاده، إذ الحق لا يتعدد، وهكذا يقال في محمد بن عبدالوهاب، والشيخ تقي الدين ابن تيمـية، والسلفـيون كلهم يـأخذون بالكتـاب والسنة، وإجمـاع الأمة، وهكذا جمـيع أئمة الأمة فـهم متـفقون على ذلك الاعـتقاد، إذ مـأخذ الجميع واحد.**

ومنها: خطأه في النسبة؛ فإن من وافق مـحمد بن عبدالوهاب إن كانوا أتباعه فينبغي أن ينسبهم إلى اسمــه فيقال: محمديّة كما أن أتباع «مالك» يقال لهم: المالكية وهكذا. فـالنسبة إنما تكون لاسم المتبوع لا لأبيه كما لا يخفى، فالنبهاني جاهل بالعربية، كما أنه لا خبرة له في

---

(١) قال في رائية (٣٧٤-٣٨٥).

أولئـك وهـابيّة ضـل سعيهــم فظنوا الردى خيراً وظنوا الهدى شرا

الأمور الدينيـة، فقلّد غيـره في هذه التسميـة والنسبة، تقليـد أعمى لأعمى! أو يقال إنه إذا راعى القـواعد فمساهم «مـحمدية» غصّ هو وأعداء الحق بريقـهم. إذ هم في نفس الأمر كـذلك؛ لأنهم يتبـعون الكتاب والسنة فهم أتباع محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ﷺ لا أتباع ابن عبدالوهاب، فحسدهم أعداء الحق على هذه النسبة ونبزوهم بهذا اللقب. وقد قال الله تعالى: ﴿وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]

ومنها: زعم أنّه ما عليه القبوريون الغلاة هو السنة، وما ذهب إليه مخالفـوهم مما دلّ عليه الكتاب والحديث الصحـيح هو البدعة! وهذا كلام من لم يعلم الفرق بين السنة والبدعـة ولم يعرف حدود ما أنزل الله على من أرسله الله بالهدى ودين الحق بل إنه يشـبه كلام من كان يقول: ﴿وَلا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ [آل عمران: ٧٣].

فردّ الله عليـهم بقوله: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (١٢٠)﴾ [البقرة].

والكلام على البدعة مفـصل في صـ (٧٦ و٣٣١) من كتاب «غاية الأماني في الرد على النبهاني» جزء (١) فليراجع ومنه سبحانه الهداية.

قال النبهائي[1]:

١- ضِعافُ النُّهَى أعرابُ نجدٍ جُدُودهم   وقد أورَثوهم عنهم الزور والوزرا

٢- مسيلمــةُ الجــدُّ الكبيــرُ وعــرسهُ   سَجَاح لكلٍّ منهم الجدَّةُ الكبــرى

أقول: من المعلوم أن أهل نجد كلهم من خُلَّص العـرب وصميمهم وأجدادهم من أصحاب رسـول الله ﷺ الذين نصروه، وجاهدوا[][2] من خالفه، وبذلوا نفوسهم، ونفيســهم في سبيل الله، وكلام النبهاني هذا صريح في تنقيصهم، وثلبهم، وشتمهم بنسبة الزور والوزر لهم، والرسول ﷺ يقول: «الله الـله في أصحابي»[3]، ويقول من حديث

(١) في الديوان ص (٣٨٥).

(٢) كلمة غير واضحة ولعل المؤلف أراد حذفها.

(٣) أخـرجه التـرمـذي في جـامعـه في كـتـاب المناقب باب (٥٩) (٥/ ٦٥٣) برقم (٣٨٦٢): عن عبدالله بن مغفل. وتمامه... قال قال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحـابي، الله الله في أصحابي لا تـتـخذوهم غرضـاً بعدي، فمن أحـبهم فبحبي أحـبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغـضهم، ومن آذاهم، فقد آذاني، ومن آذاني فقـد آذى الله، ومن آذى الله فيـوشك أن يأخذه». وقال أبو عـيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وذكره ابن كثير في جامع المسانيد عن عبدالله بن مغفل (٨/ ٢٠٩) رقم (٥٨٥٤) وأخرجـه الإمام أحمد في «فـضائل الصحابـة» باختلاف في اللفظ يسيـر. وقال المحقق: إسناده ضـعيف (١/ ٤٩، ٥٠) برقم (٤)، وابن أبي عاصم في «كـتاب السنة» في باب الرافضة أذلهم الله (٢/ ٤٦٥) برقم (٩٩٢) بلفظ: «اتقوا الله».

آخر: «من آذى لي وليّاً فقد أذنته بالحرب»[1].

فالنبهاني قد حارب الله بقوله هذا، وكفى الله المؤمنين بما ألحق به من النكال والخزي المؤبد، ثم إنه قد جاءت نصوص في مناقب أهل نجد خاصة، وعامة. أما الخاصة: فكما ورد في فضل تميم، روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال: أحب تميماً لثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ، قوله لما جاءت صدقاتهم: «هذه صدقات قومي»، وقوله في الجارية التميمية: «اعتقها فإنها من ولد إسماعيل»، وقوله: «هم أشد أمتي على الدجال»[2].

قال الألباني رحمه الله: إسناده ضعيف.

انظر «الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ» (٣/ ١٠٨١).

(١) هذا الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها في كتاب «الأولياء» وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٥)، والبيهقي في «الزهد»، وأحمد في «الزهد» كما في «الفتح» (١١/ ٢٩٢-٢٩٣)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٥٢٤)، وأصله في البخاري (١١/ ٣٤٨ - فتح) رقم (٦٥٠٢) بلفظ: «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب». انظر: «تحفة الإشراف بمعرفة الأطراف (١٠/ ٢٧٤) رقم (١٤٢٢٢)، وتعقبه ابن حجر في النكت. الظراف في نفس الجزء والصفحة.

(٢) أخرجه البخاري في العتق (٥/ ٢٠٢-فتح) برقم (٢٥٤٣) عن محمد بن سلام. وفي المغازي (٧/ ٦٨٥- فتح) رقم (٤٣٦٦) عن زهير بن حرب عن جرير عنه به ومسلم في الفضائل (١٦/ ٣١١ - نووي) ح رقم (٢٥٢٥) عن زهير به، وعنه مسلم من رواية الشعبي عن أبي هريرة: «هم أشد الناس قتالاً» في الملاحم ولم

وكما ورد في فضل القبائل الأخر مما هو مذكور في كتاب «القرب في محبة العرب»[1] للحافظ العراقي[2]، وسائر كتب الحديث.

وأما العامة للعرب، فلا شك في عمومها لأهل نجد لأنهم من صميم العرب، ومعلوم أن رؤساء عباد القبور الداعين إلى دعائها، وعبادتها لهم حظ وافر مما يأتي به الدجال، وقد «تصدى رجال من تميم وأهل نجد للرد على دجاجلة عباد القبور الدعاة إلى تعظيمها مع

يذكر «الدجال». وهذه الرواية التي عند مسلم أعم من رواية أبي زرعة: ويمكن أن يحمل العام في ذلك على الخاص فيكون المراد بالملاحم أكبرها، وهو قتال الدجال، أو ذكر الدجال ليدخل غيره بطريق الأولى.

انظر «فتح الباري» (٥/ ٢٠٤).

قال ابن حجر في الفتح (٥/ ٢٠٤)... زاد أحمد من وجه آخر عن أبي زرعة عن أبي هريرة «وما كان قوم من الأحياء أبغض إليّ منهم فأحببتهم» اهـ. وكان ذلك لما كان يقع بينهم وبين قومه في الجاهلية من العداوة.

بنو تميم: هم القبيلة المشهورة ينتسبون إلى تميم بن مر بن أد بن كانجد ابن إلياس ابن مضر.

(١) وهو كتاب مطبوع.

(٢) هو أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي، أصله من الكرد حافظ عالم محدث، ولد سنة (٧٢٥هـ)، وتوفي رحمه الله (٨٠٦) مقدمة «شرح نظم السيرة» لسبط ابن المناوي، و«الأعلام» (٣/ ٣٤٤).

الله» قاله الإمـام الشيخ عـبداللطيف[1] قال: «وهذا من أعـلام نبوته ﷺ إن قلنا إن أل في الدجال للجنس لا للعهـد، وإن قلنا إنها للعهد كما هو الظاهر؛ فـالرد على جنس الدجال توطئة وتمهيـدٌ لجهاده وردّ باطله فتأمله فإنه نفيس[2] جداً». انتهى.

فثبت بما قررناه أنّ النبهاني عدو لأصحاب رسول الله ﷺ مبغض للعـرب مع ما ورد في ذلك من الوعـيـد الشديد، وهكذا ينبـغي أن يكون النبط[3]، فقد أخـبرني من أثق به أنه من أنباط حيفـا أو غيرها

---

(١) كتب في الحاشيـة صاحب «منهاج التأسيس» عليه الرحـمة. قلت: والشيخ هو: عبداللطيف بن عـبدالرحمن بن حسن بن محـمد بن عبدالوهاب، فقـيه متكلم، أديب، مؤلفاته: «منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس» ولد بالدرعية سنة (١٢٣٣هـ) ومات بالـرياض سنة (١٢٩٢هـ). انظر: عماء نجد (١/ ٦٣)، ومعجم المؤلفين.

(٢) منهاج التأسيس والتقديس..» (٧١-٧٢).

(٣) النبط: قال ابن فـارس في «معجم مقاييس اللغـة» (٥/ ٣٨٠) مادة (نبط): النون والباء والطاء، كلمة تدل على استخراج شيء، واسنبطت الماء: استخرجته، والماء نفسه إذا استخرج نبط، ويقال: إن النبط سمّوا بذلك لاستخراجهم المياه.
وقال أبوسعيد السمعاني في كتاب الأنساب له(٥/ ٤٥٤): «النبطي بفتح النون والباء المنقوطة بواحدة آخرها طاء مهملة، هذه النسبة إلى النبط،وهم قوم من العجم.
قال ابن حجـر في الفتح (٨/ ٤٨٨): «والنبط بفتح النون الموحدة ثـم طاء مهملة هم أهل الفلاحة من الأعاجم، وكانت أمـاكنهم بسواد العراق، والبطائح، وأكثر

من قرى الشام.

وقوله: ضعاف النهى، مخالف لما عليه أهل العلم من أنّ العرب فاقوا غيرهم من الأمم في قوة الإدراك وكمال العقل، والفطنة والذكاء وفصاحة اللسان، وبلاغة البيان يعلم ذلك كل من عرف سيرهم وأحوالهم والأخبار التي وردت في فضائلهم، ومناقبهم؛ والمشاهدة تصدق ذلك، وتؤيده، وهم الموصوفون بصدق اللهجة، والوفاء بالعهود، ومراعاة الذمم، والغيرة، والمروّة، والسماحة، والنجدة؛ فهم لا يعرفون الزور والوزر حتى يورّثون أبنائهم: أهل نجد.

فقول النبهاني عن جدودهم أنهم أورثوهم الزور والوزر، كلام يستوجب غضب الرب عليه، ففي الحديث الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقول الزور، وقول الزور، وقول الزور»[1].

ما يطلق على أهل الفلاحة ولهم معارف اختصوا بها، وقد جمع أحمد بن وحشيه في كتاب «الفلاحة» من ذلك أشياء عجيبة» ا هـ.

وانظر: كتاب «تفضيل العرب» لابن قتيبة (٢٧٠).

(١) رواه البخاري في الشهادات (٥/٣٠٩ فتح) رقم (٢٦٥٤).

ورواه مسلم في كتاب الإيمان (٢/ ٤٤١- نووي) برقم (٨٧) عن أبي بكرة عن النبي ﷺ ولم ترد لفظه: «وقول الزور وقول الزور» بل الذي في الرواية واللفظ

وأما قوله: مسيلمة الجد الكبير. . الخ. فهذا أيضاً من زور النبهاني وافترائه وبهتانه؛ وذلك لأن مسيلمة هذا هو الكذاب الذي ادّعى النبوة على عهد النبي ﷺ، وادّعى المشاركة في الرسالة زوراً، فحاربه خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في اليمامة، فنصره الله عليه وقتله، وفرّق جنده، وشتت أصحابه، ومزّقهم كل ممزق، وتفصيل ما كان في كتب التاريخ[1].

والمقصود أن مسيلمة كان كافراً عدواً لله ورسوله، ولم يعقب والداً ولا ولداً كما في كتب الأنساب.

وأما سجاح فهي بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية، قد أقبلت من الجزيرة، وادّعت النبوة، وكانت ورهطها في أخوالها من تغلب يقود أفناء ربيعة معها الهذيل بن عمران في بني تغلب، وكان نصرانياً فترك دينه وتبعها، وكانت تريد غزو أبي بكر فعرض لها ما اقتضى مسيرها إلى اليمامة، وفيها بنو حنيفة، فبلغ ذلك مسيلمة إلى أن كان من أمر اجتماعهما ما كان مما هو مفصّل في كتب التاريخ[2].

عند البخاري ومسلم: «فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت».

(١) انظر البداية والنهاية (٦/ ٣٢٨ -٣٣١).

(٢) انظر البداية والنهاية (٦/ ٣٢٠).

ثم انصـرفت إلى الجزيرة فلم تزل سـجاح في تغلب حـتى نقلهم معاوية عام الجماعة[1]، وجاءت معهم، وحسن إسلامهم وإسلامها، وانتقلت إلى البصرة، وماتت بها وصلى عليها سمرة بن جندب، وهو على البصرة لمعـاوية قبل قدوم عبيدالله بن زياد من خـراسان وولايته البصـرة. هذا ما كان من أمـر مسيـلمة وسجـاح، ولم يقل أحد أن مسيلمة جد عرب نجد، ولا سجاح أمهم[2]، ونجد فيها بطون وقبائل مخـتلفون تجمعـهم العربية، والشريـعة المحمدية، وكلهم بحـمد الله موحدون وعن سـبيل الغي ناكبون، محـافظون على أركان الإسلام، وسنة النبي ﷺ. فلا نسب بينهم وبين مسيلمة ولا خلّة، فكيف ساغ للنبهاني الحكم بأن مسيلمة الجد الكبير؟!..الخ على أنه لو كان نسب لانقطع بالكفر. قال اللّه تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠)﴾. [الحشر].

ومن هذا البـيت يعلم حال النبـهاني في التـعصب، ودرجـته من العلم، وهكذا أحـكامـه والأمر للّـه، والبـغض لا ينبـغي أن يوصل صاحبه إلى الافتراء على الله ورسوله ﷺ.

---

(١) في الأصل المجاعة، والصحيح ما أثبت.

(٢) قال المؤلف في الحـاشية: «وفي الحديث: أنا وأبو بكر أبوا هذه الأمـة» ولم أجده فيما لدي من مصادر.

وفي الكتاب الكريم: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [المائدة: ٨]. وأولى الناس بمسيلمة وأضرابه من ألحد بآيات الله، وعادى أهل التوحيد، وينبغي على حكمه هذا أن يكون أب المصريين(١)، ونمرود أباً للعراقيين، والأسود العنسي الذي ادّعى النبوة في اليمن أبَ اليمانيين، وهكذا طليحة الأسدي وغيره، فما من بلد من البلاد، ولا قطر من الأقطار إلا وظهر منه طغاة. فهل يجوز أن يحكم عليها بما حكم النبهاني على أهل نجد بسبب ما كان من مسيلمة وسجاح في اليمامة؟ لا أظن ذا عقل يسوغ له ذلك فضلاً عمن كان ذا دين، فالنبهاني أحق الملحدين أن يكون من أتباع مسيلمة الكذاب، بل ربما زاد عليه وعلى شيطانه من تلفيقه المنامات الكاذبة، وادعائه حب رسول الله ﷺ وهو عدوّه لأنه صرف معظم عمره في مراغمة شريعته الغراء، ومغالاته فيما لم ينزل الله به من سلطان، ومعاداة نصرة الكتاب والسنة، وحملة العلم وسبهم وشتمهم أحياءً وأمواتاً. فإذا لم يكن مثله على منهج مسيلمة وشيطانه فمن يكون؟ على أن من دقّق النظر وجده غير معترف بالنبي ﷺ [أو لا يؤمن به] لأنه يزعم أنه مؤمن برجل موجود

---

(١) لعله يقصد فرعون.

في كل مكان، وكل زمان كما دل عليـه شعره، ونبينا ﷺ ولد بمكة، وتوفي في المدينة،ونزل عليه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الزمر].

فالرجل الذي هو مـوجود في كل مكان وكل زمـان لم يوجد ولا يوجد وذلك كـاعتقاده في الخـضر[1] وأضرابه، بل كالاعـتقاد بما هو موهوم غير ثابت ولا معلوم.

قال النبهاني[2]:

٣- إلى الله بالمختـار لـم يَتَوسَّلـوا ... لأنَّ لكـلٍّ عنـد خـالقـه قـدْرا

٤- فقد ورثوا الكذّاب إذ كان يدّعي ... بأنّ له شطراً وللمصطفى شطرا

أقول لما حكم النبهاني أن مسيلمة جد مسلمي أهل نجد ذكر هنا ما ورثوه عنه، من أنهم لم يُجوّزوا التـوسّل بالنبي ﷺ معللاً ذلك بأنهم يقولون على زعمه إنه لـكل واحد منهم قدراً عند الله ومنزلة، فليس لهم حاجة إلى ابتغـاء الوسيلة، ولا يخفى على من له حظ من العلم أن السلفيين إنمـا يمنعون الاستـغاثة بمخلوق أيّاً كـان، لدلالة نصوص الكتاب والسنة على ذلك.

---

(١) انظر الإصابة (٢/٢٤٦) ترجمة رقم (٢٢٧٥)، وكـتاب «الزهر النظر في الخضر» كلاهما لابن حجر.

(٢) الديوان ص (٣٨٥).

وأما التوسل بأحد من عباد الله الصالحين بمعنى طلب الدعاء منه وهو حي فذلك مما لم يمنعه أحد، والنبهاني [إلى اليوم] لم يفرق بين التوسل والاستغاثة وتفصيل الكلام [في المسألتين] في كتاب «الوسيلة»[1]، وكتاب «غاية الأماني»[2]، وغيرهما، والحاصل أنّ من قال لحيٍّ: ادع لي فلا محذور في ذلك، فإن الصحابة كانوا يطلبون من النبي ﷺ الدعاء، وذلك مشروع في الحي، وأما الميت من الأنبياء والصالحين وغيرهم فلم يشرع لنا أن نقول: ادع لنا، ولا سل لنا ربك، ولا نحو ذلك. ولم يفعل هذا أحد من الصحابة والتابعين، ولا أمر به أحد من الأئمة، ولا ورد في ذلك حديث، بل الذي ثبت في الصحيح أنهم لما أجدبوا زمن عمر استسقى عمر بالعباس رضي الله عنه فقال: «اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون»[3].

---

(١) كتاب الوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية، واسمه «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» تحقيق الشيخ ربيع المدخلي.

(٢) «غاية الأماني في الرد على النبهاني» للمؤلف وهو مطبوع في مجلدتين، توزيع مكتبة ابن تيمية في القاهرة، والناشر مكتبة العلم بجدة.

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» كتاب الاستسقاء باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا (٢/ ٥٧٤ - فتح) رقم (١٠١٠) من حديث أنس بن مالك

ولم يجيئوا إلى قبر النبي ﷺ قائلين: يا رسول الله! ادع لنا، واستسق لنا، ونحن نشكو إليك ما أصابنا، ونحو هذا لم يقله أحد من الصحابة قط، بل هو بدعة ما أنزل الله بها من سلطان، بل كانوا إذا جاءوا عند قبر النبي ﷺ يسلّمون عليه ثم إذا أرادوا الدعاء له لم يدعوا الله مستقبلي القبر بل ينحرفون ويستقبلون القبلة، ويدعون الله وحده لا شريك له كما يدعونه في سائر البقاع كما في «الموطأ»[1] وغيره، فالسلفيون كلهم لم يرثوا الكذاب، بل هم ورثوا التوحيد عمن أنزل عليه الكتاب، وقد سبق أنّ النبهاني وأضرابه ورثة مسيلمة، ورثوا عنه الإلحادَ والزور والبهتان، ومعاداة أهل التوحيد والإيمان،

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٢/ ٥٧٧): «وقد بيّن الزبير بن بكار في الأنساب صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة... لما استسقى به عمر؛ قال: «اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب، ولم يكشف إلا بتوبة، وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك، وهذه أيدينا إليك بالذنوب، ونواصينا إليك بالتوبة؛ فأسقنا، فارخت السماء مثل الجبال ...».

وقد ورد عن معاوية أن الناس لما قحطوا بدمشق خرج يستسقي بيزيد بن الأسود فسقوا» انظر «الإصابة» (٦/ ٥٤٧) (٩٤١٤)، وصحح ابن حجر إسنادها.

وانظر: «التلخيص الحبير» (٢/ ١٠٧)، وتلخيص «كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ١٠٩).

(١) انظر «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة».

ومن يضلل الله فلا هادي له.

قال النبهاني[1]:

٥- أشار رسول اللّه للشّرق ذمّه وهم أهله لا غروا أن اطلع الشرّا

٦- به يطلع الشيطان ينطح قرنه رؤوس الهدى والله يكسره كسرا

أقول من العجائب حال القبوريين والغلاة أنهم لم يزالوا مصرّين على غيهم وضلالهم لا يفيد فيهم تحرير ولا بيان ولا تقرير، ولكم استدلوا بما أشار إليه النبهاني من الحديث[2] على ذم خصومهم السلفيين، وأي دلالة في ذلك على مطلوبهم؟! غاية ما في الحديث أن مشرق المدينة موضع الزلازل والفتن، ومشرق المدينة منها إلى منتهى المعمور من جهة الشرق فدخل فيه ما لا يعلمه إلا الله من البلاد والأقطار منها: العراق، وبلاد الأتراك، والصين، وغير ذلك،

(١) صـ (٣٨٦) من الديوان.

(٢) يشير إلى حديث عبدالله بن عمر الذي رواه البخاري في «صحيحه» برقم (٣٢٧٩) ومسلم في «الصحيح» (٢٩٠٥)، واللفظ لمسلم قال: رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق فقال: «ها إن الفتنة هاهنا، ها إن الفتنة هاهنا، ها إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان..» وقد صنف محمد أشرف سندهو (ت١٣٧٢هـ) رسالة باسم «أكمل البيان في شرح حديث نجد قرن الشيطان» حققها عبدالقادر بن حبيب الله السندي ط/ ٢ دار المنار ١٤١٢هـ.

فلـم خصّ من بين الأقـطار القطـر النجـــدي؟! دار الإيمان والعـلم والعرفـان، ولم يكن فيها من الشـرور ما كان في غيـرها من البلاد، فوازن اليوم بين البلاد النجديّة، وبين غيرها في الفساد.

قال الحافظ العسقلاني[1] عند - قوله ﷺ: الفتنة من قبل المشرق- ما نصـه: «كان أهل المشرق يومـئذ أهل كفـر، فأخبـر ﷺ أن الفتنة تكون من تلك الناحـية فكان كـما أخـبر، وأول الفتن كان مـن قبل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين، وكذلك البدع نشأت من تلك الجـهة» انتهى. ومـا ورد في بعض الأخـبار من ذكر نجـد فليس المراد به القطر المشهور.

قال الخطابي[2]: «نجد من جـهة المشرق ومن كـان في المدينة كان نجده بادية العراق ونواحيهـا، وهي مشرق أهل المدينة». وأصل النَجَد ما ارتـفع من الأرض، وهو خلاف الغَـوْر، فإنه مـا انخفض منهـا، وتهـامة كلهـا من الغـور ومكة من تهـامة كـذا في شـرح البخـاري للعسـقلاني[3]، فليس المراد بنجـد الموضع المخـصـوص بل كل شيء

---

(١) «فتح الباري» (١٣/ ٥١) باب قول النبي ﷺ: الفتنة من قبل المشرق.

(٢) الخطابي هو: أبو سليمان حمـد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي عـالم كبير وفقيه شافعي من كبار شراح الحديث، توفي سنة (٣٨٨ هـ) الأعلام (٢/ ٢٧٣).

(٣) الفتح (١٣/ ٥١).

ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمّى المرتفع نجداً والمنخفض غوراً.

قال النبهاني [1]:

٧- فكم طعنوا في الأشعري إمامنا وفي الماتريدي الحبر أكرم به حبرا

٨- بتحقير أحباب الإله تقرّبوا إليه فنالوا البعد إذ ربحوا الخسرا

أقول: إن هذا الكلام من بهتان النبهاني، وافترائه كما هي عادة غلاة القبوريين، فإن محمد بن عبدالوهاب، ومن وافقه لم يطعن أحد منهم في الإمام الأشعري [2]، ولا في الماتريدي [3]، ولا في أحد من

---

(١) صـ (٣٨٦) من الديوان.

(٢) الإمام الأشعري: هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري البصري ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وإليه ينسب المذهب «الأشعري» قال عنه المقريزي في «خططه» (٢/٣٥٨-٣٥٩): «أخذ عن الجبائي مذهب الاعتزال، ثم بدا له فتركه، وسلك طريق عبدالله بن كلاب، ونسج على قوانينه في الصفات والقدر، فمال إليه جماعة وعدلوا على رأيه، ونصروا مذهبه، وجادلوا فيه، وانتشر مذهب أبي الحسن الأشعري في العراق، وانتقل منه إلى الشام، فلما ملك «بنو أيوب» مصر عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الأشعري، وحملوا الناس على التزامه فانتشر في أمصار الإسلام (ت ٣٢٤هـ).

انظر: «شذرات الذهب» (٢/٣٠٣).

(٣) الماتريدي: هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود بن محمد الماتُريدي، السمرقندي الحنفي المتكلم.

الأئمة المتبعين للكتاب والسنة، نعم[1] أتباع هؤلاء الأئمة لهم أراء تخالف ما ذهب إليه السلف، ومن أراد الوقوف على الحقيقة فعليه أن يراجع كتاب «كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري»[2]

قيل: ولد سنة (٢٣٨هـ) ، أو (٢٥٨هـ) ، وتوفي سنة (٣٣٣هـ) ، وذُكر أنه توفي بسمرقند.

وله من المؤلفات: كتاب «التوحيد»، وقد طبع بتحقيق الدكتور فتح الله خليف من المكتبة الإسلامية بإسلام بول (١٩٧٩م).

و«تأويلات أهل السنة» وقد طبع منه تفسير الجزء الأول من القرآن الكريم، بتحقيق الدكتور إبراهيم عوضين، والسيد عوضين من المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية بالقاهرة (١٣٩١هـ)، وهذا كتاب ليس له من اسمه نصيب!.

انظر لزاماً عداء الماتريدية للعقيدة السلفية للشمس السلفي الأفغاني وهي رسالة ماجستير في ثلاث مجلدات.

(١) كلمة تفيد الاستدراك.

(٢) واسمه «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» طبع في دار الكتاب العربي، بيروت (١٣٩٩هـ).

وقد ردَّ عليه ابن عبدالهادي في كتابه «جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر».

قال الشيخ ناصر السلامه في كتابه «معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي...» صـ (٥٦): وهو كتاب في الرد على ابن عساكر صاحب كتاب «تاريخ دمشق»، وذلك حينما انتصر ابن عساكر للأشعرية في كتابه «تبيين كذب المفتري»، والكتاب في فصول، منها فصل في ذم البدع: منه نسخة خطية بمكتبة الأسد بدمشق ضمن مجموع تحت رقم (١١٣٢)، ١٠٣ ورقة.

للإمام أبي القاسم ابن عساكر[1]، فقد أتى فيه من أدلة الكتاب والسنة وأقاويل السلف والخلف ما لا يمتري معه عاقل خالٍ عن التعصب؛ أنه من أئمة السنة ورؤساء الجماعة المضمون لها العصمة من الله تعالى.

وهذا كتاب «الإبانة»[2] وهو آخر مصنفاته يصرّح فيه أنه على ما عليه السلف، ولهذا ينفّر عن هذا الكتاب أشاعرة العصر لما فيه مما لا تهوى أنفسهم فالنبهاني افترى في هذا المقام أيضاً، ولم يجتنب قول الزور في دعواه أن أتباع محمد بن عبدالوهاب تقرّبوا بتحقير أحباب الإله.. الخ نعم! إنهم تقربوا إلى الله بالعمل بالكتاب والسنة، وتحقير أعداء الإله الذين أشركوا وابتدعوا في الدين ما لم يأذن به الله، فنالوا: القرب منه سبحانه، وخصومهم اشتروا الضلالة بالهدى «فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين».

قال النبهاني[3]:

٩- ويعتقدون الأنبياء كغيرهم سواء عقيب الموت لا خير لا شرا

---

(١) أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي الشافعي حافظ محدث ذو رحلة توفي سنة (٥٧١ هـ). الأعلام (٤/ ٢٧٣).

(٢) كتاب «الإبانة». انظر «كشف الحجب فيما قيّمه الذهبي من الكتب». تأليفي.

(٣) الديوان صـ (٣٨٦).

أقول: من شأن كل مسلم أن يعتقد أن لا ضار ولا نافع إلا الله، وأنه المتصرّف في ملكه كما يشاء ويختار ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنفْسِي ضَرّاً وَلا نَفْعاً﴾ [يونس: ٤٩]، ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نفعاً ولا ضراً إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ﴾[1] [الأعراف: ١٨٨]، ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَار . . .﴾ [الأنبياء: ٤٢] إلى غير ذلك من الآيات، ومثل ذلك الأحاديث الصحيحة، وكل من سلك مسلك أهل السنة وذهب مذهب السلف اعتقد أن مرتبة الأنبياء أعلى المراتب في الدنيا والآخرة، وأنه لا يبلغ ولي درجة نبي، ولكن لم يعطوا خصائص الألوهية لغيره سبحانه مع اعتقاد أن الأنبياء أحياء عند ربهم ولهم في مراقدهم حياة برزخية، وأن الأرض لا تأكل أجسادهم ولا يأكلها السباع إلى غير ذلك مما اختصوا به دون غيرهم، ومقصود هذا المفتري التهويل على العوام، وتنفيرهم عن أهل الحق وسبيل الإسلام.

قال النبهاني[2]:

١٠- وقد عذروا من يستغيث بكافر وما وجدوا للمستغيث بهم عذرا

(١) في الأصل: «قل لوكنت أعلم الغيب».

(٢) الديوان صـ (٣٨٦).

أقـول: يريد أن السلفـيين من أهل نجـد، وغـيـرهم عـذروا من يستـغيث بكافـر، ولم يعذروا المستـغيث بالأنبـياء عليـهم [السلام]! وحاصله أنهم جـوزوا الاستغاثة بمخـلوق فيما لا يقـدر عليه إلا الله ماعدا الأنبياء والأصفيـاء! فانظر إلي هذا الافتراء، وهذا التجرؤ على عبـاد الله الاتقياء، ومثل ذلـك دينه، وعادته، وبدنه، وهو من الزور بمكان؛ فإن السلفيين حـصروا الاستغاثة والدعـاء بما لا يقدر عليه إلا الله به سبحانه وأن من دعـا غيره دعاء عباده واستغـاث فيما لا يقدر عليـه إلا الله بسـواه أخرجـوه عن الملة وعـدّوه من المشـركين فكيف يجوِّزون الاستغاثة بكافـر؟! وهلاّ بيّن من قال بذلك؟ أو ذكر الكتاب المسطور فيه هذا القـول؟! نعم، إن الاستغاثة فيما يقـدر عليه الإنسان لم يمنعهـا أحد ولا قال بتحريمهـا مسلم، وكلامنا في الاسـتغاثة على الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله.

قال النبهاني[1]:

١١- وكم رحلوا للشرك في دار رجسه   وجابوا إلى أوطانه البر والبحرا

١٢- وما جـوزوا للمسلمين رحيلهـم   لزورة خير الخلق في طيبة الغرا

أقول: السفر للتجارة وصلة الأرحام وطلب العلم، ونحو ذلك لم

---

(١) الديوان صـ (٣٨٦).

يقل أحد بمنعه، وأما السفر للعبادة في مسجد من مساجد الأرض فقد ورد النهي عنه إلا ما استثني في حديث: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد». . الخ[1].

فالرحال تشد لهذه المساجد الثلاثة، ومنها: المسجد النبوي لتضاعف الأعمال فيها، فإذا كان السفر للعبادة في غير المساجد المستثناة لا يجوز، فالسفر لزيارة القبور لاشك أنه منهي عنه، فإن القصد من زيارتها الزيارة المشروعة التذكر بها، والدعاء للمقبورين فيها، وهما حاصلان في كل محل، فلا حاجة إلى مكابدة أعباء السفر، وقصر الصلوات، وترك كثير من العبادات لأجل ذلك، وأما الزيارة المبتدعة: التي يقول بها غلاة القبوريين فهي محرمة ولو بغير شد رحل، وتفصيل الكلام على هذا المقام قد ذكر في الكتب المفصلة الدائرة بين الأيدي[2].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (١١٩٧)، ومسلم برقم (٤١٥) عن أبي سعيد مرفوعاً.

(٢) انظر الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، وللأخ إبراهيم بن خالد العيسى المخلف رسالة في «جهود شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على القبوريين مع تحقيق كتابه الجواب الباهر في زوّار المقابر». مقدمة للجامعة الإسلامية لنيل درجة الماجستير سنة ١٤٢١هـ غير منشور.

قال النبهاني [1]:

١٣- رموا بضلال الشرك كل موحد إذا لم تكن منهم عقيدته بترا

أقول: كذب أيضاً في هذا القول فإن أهل الحق الذين ناصبهم النبهاني وعاداهم لم يكفروا المسلمين، ولم يضللوا الموحدين ولا رموهم بالشرك بل إنهم كفَّروا غلاة القبوريين ومن اتخذ مع الله إلهاً آخر، ولم يقل أحد من السلفيين أن المخالفين لهم كفار مطلقاً وتفصيل ذلك في كتاب «غاية الأماني»[2] وغيره من كتب السلفيين.

قال النبهاني [3]:

١٤- وهم باعتقاد الشرك أولى بقصرهم على جهة للعلو خالقنا قصرا

١٥- هو الله ربُّ الكل جل جلاله فما جهة بالله من جهة أحرى

١٦- تأمل تجد هذي العوالم كلها بنسبة وسع الله كالذرّة الصغرى

١٧- فحينئذ أين الجهات التي بها على الله من حمق بهم حكموا الفكرا

١٨- وإن اختلافاً للجهات محقق فكم ذا من الأقطار قطر علا قطرا

١٩- وكل علو فهو سفل وعكسه وقل نحو هذا في اليمين وفي اليسرى

٢٠- فمن قال: علو كلها فهو صادق وذلك قد يقضي بإلهة أخرى

---

(١) الديوان صـ (٣٨٦).

(٢) للمؤلف (١/ ٢٧).

(٣) الديوان صـ (٣٨٧).

٢١- ومن قال: سفل كلها فهو صادق فليس لهم رب على هذه يدرى

٢٢- فمن يا ترى بالشرك أولى اعتقادهم أولئك أم أصحاب سنتنا الغرا؟

أقول: يريد بهذه الأبيات الطعن على السلف في إثبات صفة الفوقية، والعلو التي نطقت بها الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وبهتهم بالقول بالجهة، ولم يقل بها أحد منهم، إنما قالوا ما قاله الله ورسوله ﷺ، والمسألة مفصلة في كثير من الكتب، ولنذكرها على سبيل الإجمال، فنقول إنّ مذهب السلف إثبات الفوقية لله تعالى كما دل على ذلك قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام].

واستدلوا لذلك أيضا بنحو ألف دليل، والفوقية[1] بمعنى الفوقية

---

(١) الفوقية: هذه صفة من صفات الله عزوجل، وأنها صفة حقيقية لا تحتمل التأويل ولا التحريف، والأدلة قوية في إثباتها من مثل قوله عزوجل: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ وقوله: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ وقوله: ﴿بل رفعه الله إليه﴾، وغير ذلك من الآيات، وأما الأحاديث كقوله في حديث الأوعال «والعرش فوق ذلك، والله فوق عرشه وهو يعلم ما أنتم عليه»، وقوله ﷺ للجارية: «أين الله»؟ فقالت: في السماء، قال: «من أنا»؟ قالت: رسول الله، قال: «اعتقها فإنها مؤمنة» وغير ذلك.

وانظر «الفتاوى» (٥/ ١٢)، و«العلو للعلي الغفار» للذهبي، و«شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (٣/ ٣٨٧-٤٠٢)، وانظر «الصواعق المرسلة» لابن القيم.

في الفضل مما يثبتها السلف لله تعالى أيضاً، وهي متحققة في ضمن الفوقية المطلقة، وكذا يثبتون فوقية القهر والغلبة، كما يثبتون فوقية الذات، ويؤمنون بجميع ذلك على الوجه اللائق بجلال ذاته وكمال صفاته سبحانه وتعالى، منزهين له عما يلزم ذلك مما يستحيل عليه، ولا يؤمنون ببعض، ويكفرون ببعض ولا يعدلون عن الألفاظ الشرعية نفياً، ولا إثباتاً؛ لئلا يثبتوا معنى فاسداً أو ينفوا معنى صحيحاً، فهم يثبتون الفوقية كما أثبتها الله تعالى لنفسه.

وأما لفظ الجهة[1]: فقد يراد به ما هو موجود، وقد يراد به ما هو معدوم، ومن المعلوم أنه لا موجود إلا الخالق والمخلوق، فإذا أريد بالجهة أمر موجود غير الله تعالى كان مخلوقاً والله تعالى لا يحصره شيء ولا يحيط به شيء من المخلوقات تعالى عن ذلك.

وإن أريد بالجهة أمر عدمي؛ وهو ما فوق العالم فليس هناك إلا الله تعالى وحده، فإذا قيل: إنه تعالى في جهة بهذا الاعتبار فهو

(١) الجهة: هذه من الألفاظ البدعية، التي لم تكن على عهد السلف رضوان الله عليهم. ويجب أن يوقف قائلها فيقال له: ماذا أردت بهذه اللفظة؟ فإن قال: إن الله في السماء فهذا يسلّم له، وأما إذا قال إنه في جهة محيطة ومتحيز به فلا يجوز إطلاق مثل هذا، ولا وصفه به سبحانه. وقد أطال النفس في تقرير هذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. انظر «الفتاوى» (١٧/ ٤٤٣ وما بعدها)، و(٥/ ٢٦٢ وما بعدها)، و«التسعينية» لشيخ الإسلام.

صحيح عندهم، ولكن لم يرد هذا اللفظ في الشريعة، ومعنى ذلك أنه فوق العالم حيث انتهت المخلوقات.

ونفاة لفظ الجهة الذين يريدون بذلك نفي العلو يذكرون من أدلتهم: أن الجهات كلها مخلوقة، وأنه سبحانه كان قبل الجهات، وأن من قال: إنه تعالى في جهة يلزمه القول بقدم شيء من العالم، وأنه جل شأنه كان مستغنياً عن الجهة ثم صار فيها! وهذه الألفاظ ونحوها تنزل على أنه عز اسمه ليس في شيء من المخلوقات، سواء سمي جهة أم لم يسم، وهو كلام حق، ولكن الجهة ليست أمراً وجودياً بل هي أمر اعتباري، ولا محذور في ذلك.

والنبهاني أجنبي عن هذه المطالب، ليس من فرسان هذا الميدان! فإنه لا يفرق بين الجهات، ولا بين الأرض والسماوات، ولو طالع الرد الذي عليه، وكان له فطنة وذكاء ما هذى بهذا الهذيان! على أن قوله: «تأمل تجد هذي العوالم كلها». .الخ، رد عليه، فإن العوالم إذا كانت كالذرة الصغرى بالنسبة إلى عظمة الله فلاشك أن الله بائن عنها، إذ ليست مخلوقة في ذاته المقدسة تعالى عن ذلك فإنه «الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد».

فإذا بان عنها تحققت الفوقية، فإن التحت هو مركز كرة الأرض، فكل ما علاه فهو فوق، فالدليل الذي أورده بزعمه على خصومه أبطل

قوله، وأصاب نحره بسهمه، والجاهل عدونفسه إلى أن يحل في رمسه!

ومن مزيد ضـلاله وفاسـد أقواله: نسـبة الشرك إلى من يقـول بالعلو والفوقيـة، وهو قول الأنبياء والأصـفياء، والزهاد والأوليـاء، وجميع الكتب الإلهية ناطقـة بذلك، ويكفيه ذلك خزياً وجهـلاً وغيا وضلالاً نعوذ بالله من المقت والخذلان، والكفـر والطغيان، وهكذا أعداء الحق لم يزالوا مخذولين ـ والحمد لله ـ بين الخلق.

قال النبهاني [1]:

٢٣- حنابلة لكـن مذهـب أحمـد إمام الهدى من كل ما أحدثوا يبرا

٢٤- وقد عم في هذا الزمان فسادهم فما تركوا شاماً ولا تركوا مصرا [2]

أقول: يريد أنّ من وافق ابن عبدالوهاب في الاعتقاد من أهل نجد وغيرهم هم حـنابلة، وأنّ مذهب أحمد بريء مما ابتـدعوا. هذا قول النبهاني، وهو عار عن كل تحقـيق وتدقيق، وليت شعري لِمَ لمْ يبيِّن المسائل التي خالفوه بها، ولم يوافقوه عليها؟! أما القول بالفوقية، فقد روى هو في مسنده عن العباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسول الله

(١) الديوان صـ (٣٨٨).

(٢) كتب في الهـامش: هؤلاء جند الله والإيمان، تتابع أفواجـها، ويتدافع أمواجـها تقوى الله زادها، ونصر الله عـتادها، وهم عسكرٌ وافر المدد، كثيف العـدد كبير العُدَد.

ﷺ قال: «... والعرش فوق ذلك، والله تعالى فوق ذلك كله»[1].

وإن كانت المخالفة في غير ذلك فعليه البيان، والله المستعان. على أنّ المؤاخذة في مخالفة الكتاب والسنة، وكل أحدٍ يؤخذ منه، ويردُّ عليه إلا رسول الله ﷺ، وأظن أن النبهاني لمزيد جهله يزعم أنّ الإمام أحمد كان على ما يهواه من البدعة والضلال، حاشاه الله من ذلك، وسلوك تلك المسالك، فقد كان إمام الهدى، ورئيس ذوي التقوى نضّر الله تعالى وجهه ورضي عنه.

وأما قوله: «وقد عمّ».. الخ فلا بدع من النبهاني أن يصدر عنه مثل هذا القول، وأن يعتقد الخير فساداً، والنور ظلاماً، وقد صدر مثل ذلك من إخوانه أعداء الحق! قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا

---

(١) جزء من حديث: «... كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ بالبطحاء فمرّت سحابة، فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما هذا؟» قال: قلنا: السحاب. قال: والمزن.

رواه الإمام أحمد في مسنده (١/٢٠٧)، ورواه أبو داود (٤٧٢٣-٤٧٢٥)، والترمذي (٣٣٢٠)، وابن ماجه (١٩٣).

في إسناده سماك بن حرب متكلم فيه، وعبدالله بن عميرة لا يعرف له سماع من الأحنف، كما قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/١٥٩).

قال الأخ سعود السرحان: وقد توسع في جمع طرقه وبيان علته العلامة المحدث عبدالله بن يوسف الجديع في تحقيقه لكتاب «فتيا في الاعتقاد» لأبي العلاء الهمداني صـ (٦٨-٧٣).

فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [البقرة].

وقوله: «فـما تركوا شـاماً» . .الخ فقـد صدق في ذلك لأن الحق يعلو، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

قال النبهاني[1]:

٢٥- ولم ينفرد شذاذ مذهب أحمـد فقد ضل قوم من مذاهبنا الأخرى

٢٦- كمحمود شكري تابعاً إثر جده وأعمامه لكنهم آثـروا السـترا

أقول وبالله المسـتعان: إن المسلمين المـتبعين كلهم على مـا جاء به الكتاب والسنة والأئمة، كـلهم متفقون كمـا لا يخفى على من طالع كتبـهم. ومحمود شكري هذا ما ضل والحمـد لله وما غوى، بل لم يزل مع الحق مؤيداً له أينما دار، وهذه كـتبه[2] وتصانيفـه قد انتشرت

---

(١) الديوان صـ (٣٨٨).

(٢) نفع الله عزوجل بهـذه الكتب نفعاً عظيـماً، فقد كـانت تأصيلاً لعقـيدة السلف الصالح، خـاصة بعد تحوله من الصـوفية إلى السلفـية ـ رحمه الله ـ ذباً ودفـاعاً وذوداً عن حياظها وحفظاً لجنابها ومعينها الصافي.

منها مثلاً: وقد تقدمت الإشارة إلى مؤلفاته في أول الكتاب: «صب العذاب على من سب الأصحـاب»، و«غاية الأماني في الرد على النبهـاني»، و«فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية لابن عبدالوهاب».

في البلاد والأقطار، وكلها تنطق بالحق، وتبرهن على التوحيد، وترد على كل جبار عنيد، ولا بدع من النبـهاني إن تكلم فيه بهذا الكلام، وما بعده فقد رد عليه بكتاب سماه «غاية الأماني في الرد على الملحد النبهاني»، ومما قال في خطبة الكتاب عن النبهاني[1]: «أنه غبي جاهل مكابر معرض عـن الحق الصريح الظاهر، قد حشا كـتابه من الكذب والافتراء، والزور والامتراء والظلم والعدوان، وشتم أهل الحق ونَصَرَة التوحـيد والإيمان، وشحن مصنفـاته من الحكايات الكاذبة، والمطالب الشاحبة، والأقوال الخائبة والآراء الغير[2] الصائبة مع ما اشتمل عليه من واهي الأسـانيد، وأكاذيب الـنقول، وما يـخالف صريح الـنقول وصحيح العقول، قضاياه متناقضة، ومسائلة متعارضة، فأقدمت على إبطاله وتزييف أقواله حيث تكلم بالجزاف، وأبان عن قلة معرفة وعدم إنصاف». إلى غير ذلك من الفقرات البديعة المذكورة في خطبة الكتاب التي أظهرت حـقيقـة النبهانـي ورمت فؤاده بسهـام الحق والصواب، وكتـاب «غاية الأمـاني» قد انتـشر في أنحـاء المعمورة، واطلع عـليه

---

(١) مقدمة كتاب «غاية الأماني» (١/ ١٤).

(٢) هناك خلاف في دخول ال على «غير» و«كل» «وبعض» والراجح عدم دخولها. انظر: تهذيب الأسـماء واللغات» للنووي (٤/ ٦٥-٦٦)، و«البحـر المحيط» لأبي حبان (١/ ٢٨)، و«إصلاح الفاسد من لغة الجرائد» صـ (٤).

مسلموا العـالم والبلاد المشهورة، وكلهم تلقوه بالقـبول، إذ كان على ما يقتضـيه المعقول، والمنقول، ويرتضيه ورثة الرسول، وكـتبوا لمصنفه رسائل عديدة شكروا فيها سـعيه وانتصاره للدين، والرد على الزائغين الملحدين، وخلّد فيـه اللعنة على من اتبع غير سبيل المؤمنين، فـقصد النبهاني بهذه الأبيات الأخـذ بالثأر، وما دري أن نبح الكلاب لا يضر بالأقمار! . وأعجب من ذلك رميه مصنف الرد عليه بالجنون! كما رمى أسلافه المشركون سيد الكائنات بمثل ذلك فأنزل الله عليه: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ① مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ②﴾ [القلم].

والمجنون هو الذي لا يفرق بين الشرك، وتوحيد الإيمان، ويخالف السنة والقرآن، ويخبط خبط النبهاني عدو سيد الأكوان، وخصم أهل العلم والعرفان.

وقوله: «تابعاً إثر جده» الخ فكلام صحيح، والكل تابعون لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وآثروا الحق على الباطل، ولم يشتروا الضلالة بالهدى، ولا العاجل بالآجل، لـكنهم لم يستروا من الحق شيئـاً كما زعم هذا القائل بل صدعوا به، ونادوا بإعلانه بين أهله وحزبه، وهذه كتبهم انتشرت في حيـاتهم، وبعد مماتهم، وصبروا على ماكابدوه من الغلاة والمبتـدعين عند القيام على ساق الانتصـار لدين الله في جميع

مقاماتهم. وبعد هذا البيت خمسة أبيات هي محض شتم وعدوان، خصمه في ذلك ديّان يوم الدين يوم يوضع الميزان: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران].

قال النبهاني[1]:

٢٧- إلى أن رمى مجنونهم برجيعه   على الناس في تأليفه ذلك السفرا

٢٨- وما وصلت أرجاسه غير قومه   به وبهم أرجاسه حصرت حصرا

أقول: إن النبهاني لما كان قليل البضاعة في كل علم معدوم الحياء والفهم، قابل الرد عليه بهذا الشتم الفضيع والسب الشنيع، حيث ألزم أي إلزام، وألجم بلجام الإفحام كما تلجم البراذين، وتقاد بأزمة الصغار بُهُم الهجين، ولو كان من أهل العلم لتكلم على قوانين المناظرة ووقف في ميدان المشاجرة، ورد ما نسب إليه من الجهل والضلال بطريق علمي [يستقيم][2] لدى أهل الفضل وكمال، ولما احتاج إلى هذا الشتم والسب، والخروج عن دائرة الأدب، وفي

(١) الديوان صـ (٣٨٩).

(٢) غير واضحة بالأصل، ورسمها يسلم أو كما أثبت.

الحديث: «سباب المسلم فسوق»[1] غير أن النبهاني اقتدى بأسلافه أعداء الحق والإيمان، فيما قالوه في النبي ﷺ والقرآن: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا[2] أَم بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨]، و﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [البقرة]، ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الفرقان: ٥]. إلى غير ذلك مما حكى الله عنهم في كتابه الكريم، ثم إن النبهاني عبر عن الرد الذي بيّن حاله، وأظهر ضلاله بالرجيع الذي هو (البعر)، و(الروث)، ونحو ذلك، وبالرجس الذي هو القذر أو العقاب والغضب. فهذا القول يستوجب كفره، وأنه عدو لله ورسوله ﷺ؛ فإن الكتاب الذي هو رد عليه فيه من الثناء على الله بما هو أهله، وعلى رسوله ﷺ وآله وصحبه، وفيه من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية ما يفوت الحصر. وكفى النبهاني ذلك خزياً وجهلاً، قولاً وفعلاً، والحمد لله الذي أخزى أعداء الحق حمداً كان له أهلاً.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠/٤٧٩ - فتح) برقم (٦٠٤٤)، ومسلم في الصحيح برقم (٦٤).

(٢) في الأصل «الكذب».

قال النبهاني[1]:

٢٩- أتي بكتاب الشتم لا العلم داعيا   إلى لعنه بين الورى كل من يقرا

أقول: إن الكتاب الذي عناه هـو الرد عليه في أقواله[2] الفاسدة، واعتقـاداته الكاسدة، وقد انتـشر في مشارق الأرض ومغـاربها، وهو مشحـون بالآيات، والأحاديث الصحيحة في الاسـتدلال على ضلاله وسوء حاله، وخروجـه عن ربقة الإسلام، وارتكابه المعاصي والآثام، ولم يكن فيه شتم لأحد من المسلمين ولا الطعن بالموحدين. نعم، فيه بيان جهـل النبهاني، وإفلاسـه من العلم والدين، وغلوّه بالصالحين، وإشـراكه بـرب العالمين، وكـذلك الذين اسـتـدل بأقـوالهم، وسلك طريقـتهم، وقلّـدهم في ضلالهم، وسـوء أحـوالهم. وإنما بيّن ذلك نصيحة للمسلمين؛ لئلا يغـترّوا بأقوال أهل البدع والضلال في عقائد الدين، وقد سلك من صنف الرد عليـه طريقة [القرآن] في إعطاء كل ذي حق حقه من غير نقصان.

انظر إلى الآيات، والقوارع النازلة فيمن أنكر وجحد! تجدها شافية لقلوب الموحدين وصدورهـم في كل مقصد، وأما قـوله: «داعياً إلى لعنه. . .الخ» فهو من زوره، وغيه وغروره بل إن كل من قرأ الكتاب

---

(١) الديوان صـ (٣٨٩).

(٢) في الأصل «أقوله».

الراد على النبهاني من أهل الإيمان، دعا لمصنفه بالرضوان والرحمة والغفران، وكتبوا له كتباً كثيرةً، شاكرين فواضله الوفيرة، ولعنوا النبهاني لعنة عمّت شعره وبشره، وشملت سمعه وبصره، وسوّدت وجهه الموسوم بالوقاحة، وطردته من رحمة الله، وخلّدت له الخزي والفضاحة، هذا جزاؤك (يا ابن استها)، وقد أنذروك من قبل فابت نفسك الخبيثة إلا الخوض في لُجّة الخبال وطينتها!.

قال النبهائي[1]:

٣٠- ومن حمقه أو كفره قال إنه إلهي وقد أكثرت في مدحه الشعرا

أقول: من أثبت لمخلوق أيا كان صفات الربوبية والألوهية كان مشركاً بالله بنص الكتاب الكريم، وقول الرسول الرؤف الرحيم، والنبهاني كما لا يخفى على من طالع شعره ونثره، ودرى ما في مصنفاته من الهذيان الذي أوجب شركه وكفره،لم يبق له شك في أنه من مشركي الجاهلية، وأنه مخل بتوحيد الألوهية والربوبية، وقد أظهر مصنف «غاية الأماني» عواره، ونشر عيبه وشناره، فلا بدع إن قال هذا الضال فيه: «ومن حمقه أو كفره.. الخ» فلمصنف «غاية الأماني» أسوة في رسول الله ﷺ، وقد أنزل عليه: ﴿ولَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

---

(١) الديوان صـ (٣٩٠).

الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦].

وأما قوله: «وقد أكثرت في مدحه الشعراء» فلاشك أن مدحه ﷺ بما هو أهله من أشرف الطاعات وأعظم القربات، غير أنَّ الغلو فيه، قد نهى هو عنه، وحذر منه، فإنه لا يرضى أن يدَّعى فيه أنه موجود في كل زمان ومكان، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الزمر:]، ولايرضى أن يتوكل عليه، ويستعان به فيما لايقدر عليه إلا الله كيف؟! وهو القائل: «إذا استعنت فاستعن بالله»[1]، وقد أمر أن يقرأ في كل ركعة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة] ولا يرضى أن يدعوه أحد كما يدعو الله، وقد دلت الآيات القرآنية على خلاف ذلك، ولا يرضى أن يدّعى فيه أنه يعلم غيب السماوات والأرض، بل ويعلم خائنة الأعين [وما تخفى الصدور] بل وما من ورقة تسقط إلا يعلمها والله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، ولا يرضى أن يكون الضار والنافع[2] والله تعالى يقول:

---

(١) جزء من حديث ابن عباس: «احفظ الله يحفظك...»، والحديث أخرجه الترمذي في الزهد (٣/ ١٢٤ و١٣٤)، والإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٢٩٣).

(٢) أي أنّ الله هو الضار النافع وهذا من أسمائه الحسنى عزوجل.

﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [يونس: ٤٩] إلى غير ذلك من الغلو الذي ما أنزل الله به من سلطان. كل ذلك وأمثاله قد أثبته النبهاني الجاني في شعره، ونثره لغير الله، فمثل هذا الشعر لا يسمى مدحاً لرسول الله ﷺ بل هو مما يستوجب غضب الرب، وغضب رسوله على قائله. وقد أدّى النبهاني مقاصده الخبيثة بهذا الأسلوب، وتستر باسم المدح، وهو من أعدى الناس له ﷺ يدلّك على ذلك مروقه، ومراغمة شريعته فيما قضى به عمره! وشعره يحاكي «العلويات السبع» التي نظمها عبدالحميد[1] في مدح الإمام علي كرم الله وجهه[2]، وهي محض إشراك لا يرضى بها الإمام ولا غيره،

قال ابن الوزير اليماني في «العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (٣/ ٣٦٠)»: «. . ولذلك قال العلماء: لا يفرد الضارُّ عن النافع في أسمائه الحسنى؛ لأنه تعالى نافع بعين ما هو به ضار، مثاله: مضرّته للظالم؛ فإنها عين منفعته للمظلوم، ولهذه الأسرار وجب الاقتصار على ما ورد به السمع، وحرم التصرف فيه، والله أعلم». ا هـ.

(١) هي قصائد في مدح الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي مطبوعة وتعرف بـ «القصائد السبع العلويات»، وأما ناظمها فهو أبو حامد عبدالحميد بن هبة الله الأديب الشاعر المعتزلي الشيعي.

(٢) هذه من الألفاظ التي ينبغي تركها خاصة، وأنها باتت شعاراً للشيعة، وإلا فكثير من الصحابة لم يسجدوا لصنم، ومع ذلك فلم يطلق عليهم مثل هذا الدعاء.

والمقـصـود أن مـا يرضى به الرسـول ﷺ من الثناء الـذي يليق بذاته الكريمة هو المدح المقبول، وإلا فيُرمى به وجه قائله، ولذلك قال الحافظ ابن القيم في كافيته[1]:

والله لو يرضى الإله له سجودنا كنـا نخـر له على الأذقـان

قال النبهاني[2]:

٣١- ولو حل مدحي للنبي بسفره للوّثه تبّا له ولـه سفـرا

أقول: إن النبهـاني لا يدري ما يصنع وما يحط، ومـا يرفع، فما معنـى هذا الكلام؟! وما المناسـبة في حلول مـدحه في كـتاب هو رد عليه فيما أورده من الأحكام؟ ثم إن كتاب «غاية الأماني في الرد على النبهـاني» كتاب توحـيد، وردّ أباطيل كل ملحد عـنيد؛ فلذلك نزهه

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تـفسيره عند قوله عزوجل في سورة الأحزاب: ﴿صلوا عليه وسلموا تسليما﴾. قلت: وقد غلب هذا فـي عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الله عنه بأن يقال عليـه السلام من دون سائر الصحابة أو كرم الـله وجهـه، وهذا وإن كان مـعناه صحـيحـاً لكن ينبغي أن يسـوى بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فـالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين. . .اهـ.

قلت: ولعل الشيخ الألوسي بحكم بيئته التي جاورت الشيعة تأثر بهذا.

(١) صـ (٤٩٣)، وكذا في الأصل، والصواب والله لو يرضى الرسول سجودنا.

(٢) الديوان صـ (٣٩٠).

مصنفه من نقل شعر النبهــاني، وغيره من الغلاة القبوريين ولم يلوث أوراقه بهذيانه ولا هــذيان أمثاله من الملحدين، بل أتى فــيه من مدح الرسول ﷺ ما هو أهله ويكفي ما في الخطبة، وبه يتبين منزلة الكتاب وفضله، وقــد شحن من الأحــاديث الصحيــحة والصلوات الشــريفة المرضية، والآيات القرآنية، والذب عن الدين المبين، وتنزيهه من طعن الملحدين، وبيان عقائد المسلمين، ومحــاماة حملة دينه المتبعين لسننه ما هو أعظم مدح، ولخصــومه أنكى قدح مع ما حواه من مــحامد [الله] وذكر صفاته العلية، والخصائص الإلهــية، فلذلك قال النبهاني: «تباله وله سفرا»، (فتبت يداه في أولاه وأخراه، وأبعده الله وأخزاه).

قال النبهاني[1]:

٣٢- ومع شحنه من قول كلٍّ مجــازف   بشعــر إذا حققتــه تلقه بعــــرا

٣٣- فمن مدح خير الخلق ما راح منشيا   ولا منشدا بيتاً ولا منشداً شطرا

أقول: يريد أن كتاب الرد عليه قد شــحن بقول كل مجازف بشعر لم يرتضه، ولم يشــتمل على بيت واحد في مدح النبي ﷺ، فــيقال للنبــهــاني: إن الكتــاب الذي صنف في الرد عليك مــوضــوعه بيــان جهلك، وضــلالك، وإظهار ما لبّــست به على المسلمين من باطلك، وما كان فــيه من الشعر إنما هو من نظم أفاضــل العلماء وأكابر الأدباء

---

(١) الديوان صـ (٣٩٠-٣٩١).

في مـدح من ذممته، والثناء على من قـدحتـه إرغامـاً لأنفك وإبطالاً لقولك، وبياناً لجهلك، ولست أنت ممن يفرّق بين مراتب الشعر، ولا ذقت بطرف لســانك حلاوة البـيان حـتى تعلم جيّـده من رديّه، وإلا فالشعـر الذي ذمّه هو مما يختلط بأجزاء النفس لنفـاسته، ويكاد يفتن كاتبـه من سلاستـه والكتاب ليس موضـوعه الشعـر الذي في مدائح رسول الله ﷺ حتى يذكر فيه ذلك، وما كان فيه من المدح في الخطبة وغيرها على ما ذكر سابقاً كاف في المقصود على أنه ﷺ في غنى عن مدائحك بل ومدائح العالمين بعد أن قال الله تعالى فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم]، و«﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝١٠٧﴾ [الأنبياء]، وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [الشرح].

ومن أفـراد رفع الذكر: أن قـرن اسمه باسـمه، وعلى ذلـك قول حسان[1] :

أغـــرٌّ عليـه للنبـــوة خاتـــــم   من الله مشهـود عليــه يشهــد

وضم الإله اسم النبي إلى اسمه   إذا قال في الخمس المؤذن أشهد

وسورة الكوثر أظهر دليل على فضله وأكبر، واستيعاب ما ورد في

---

(١) ديوان حسان (صـ ٤٧).

فضله لا يسعه المقام عليه أفضل الصلاة، وأكمل السلام. هذا مع ما نظم في مدحه من الدواوين، والشعر المزري بعقود الدر الثمين، فما شعرك أيها النبهاني المسكين؟! وقد قلت ما لم تفعل! وفعلت ما لم يأذن به الله عزوجل؛ تقول: أحب رسول الله ﷺ، وتناقض شريعته بحكمك بغيرما أنزل الله وشرعه في دينه المحكم فصدق عليك قول القائل[1]:

وكم هادم للدين يهتف باسمه ... وينعاه للإسلام وهو يقاتله

ويزعم ما للحق لولاه ناصر ... ويأتي بقول يدحض الحق باطله

قال النبهاني[2]:

٣٤- بإقراره كم صغت فيه قصيدة ... ونوعت في أمداحه النظم والنثرا

أقول: ماذا يفيد النبهاني هذا الكلام؟ وهل يظن أن الحقائق تخفى على ذوي الأفهام؟ وقد قال تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾ [الشعراء]، ومن أشرك بالله حبط عمله وهو في الدرك الأسفل من النار، لاسيما وقد جمع مع الشرك أذى المسلمين، وحملة الدين

---

(١) لم أجده فيما لديّ من مصادر.

(٢) الديوان (٣٩١).

بالسب والشتم، وقذف المحصنات الغافلات، والإفك المبين. هذا أمية ابن أبي الصلت[1]، وهو من أشهر شعراء الجاهلية وموحديهم في شعره، روى في شأنه (البخاري)، ومسلم (عن الرشيد بن سويد) قال: «ردفت رسول الله ﷺ فقال: هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟ قلت: نعم، قال: هيه فأنشدته بيتاً فقال: هيه حتى أنشدته مئة بيت فقال: آمن شعره وكفر قلبه»[2].

---

(١) قال ابن حجر في الإصابة (١/ ٣٨٤) القسم الرابع:
أمية بن أبي الصلت الثقفي ـ المشهور ـ ذكره ابن السكن في الصحابة، وقال: لم يدركه الإسلام، وقد صدقه النبي ﷺ في بعض شعره، وقال: كاد أمية أن يسلم.
قال ابن حجر: قلت: وصح عن الشريد بن عمرو أن النبي ﷺ استنشده من شعر فقال: كاد أن يسلم... والمعروف أنه مات في التاسعة، ولم يختلف أصحاب الأخبار أنه مات كافراً.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في «مسنده الصحيح» في الشعر برقم (٢٢٥٥)، واللفظ له، عن عمرو الناقد وابن أبي عمر كلاهما عن سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه به.
وعن زهير بن حرب، وأحمد بن عبدة كلاهما عن سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد أو يعقوب بن عاصم عن الشريد قال: أردفني النبي ﷺ فذكر نحوه... هكذا الشريد، وليس كما وهم الألوسي رحمه الله بقوله: «عن الرشيد بن سويد».
وهذا الحديث عند البخاري في الأدب المفرد برقم (٨٧٢) وليس هو في الصحيح.

فلو سلمنا أن شعر النبهاني خال من الغلو والشرك لا يفيده شيئاً كما لم يفد أمية شعره المشحون بالتوحيد؛ لعدم موافقته لما في قلبه، فكيف إذا كان محض غلو وإشراك؟! فمتى ينفعه ذاك؟ ومقصود النبهاني التبجح والافتخار بنظم الشعر، وكأنه لم يسمع قول القائل وهو أبو سعيد[1] وليس على ذمه من مزيد:

الكلب والشاعر في حالة   سيّان كلب كنت أم شاعرا
أما تراه باسطا كفه   يستطعم الوارد والصادرا

قال النبهاني[2]:

٣٥- وألفت في فضل استغاثتنا به   أجل كتاب لم يدع للسوى عذرا
٣٦- شواهد حق اطلعت في سطورها   بدور علوم كل سطر حوى بدرا
٣٧- فكانت على الأحباب جنة عدنهم   وكانت على أعداء خير الورى جمرا

---

(١) هكذا في الأصل، وفي الديوان:

الكلب والشاعر في منزل   فليت أني لم أكن شاعرا
هل هو إلا باسط كفه   يستطعم الوارد والصادرا

وهو في ديوان لبيد بن ربيعة صـ (٨٢) شرح الطوسي. وقال المحقق: ينسبان للبيد، ولبعض الظرفاء.

(٢) الديوان صـ (٣٩١).

أقول: يريد النبهاني التفاخر بكتابه الموسوم «شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق»، وقد طبعه بمصر سنة (١٣٢٠) وهو كتاب شحنه بالأباطيل، وأكذب الأقاويل وملأه من الخرافات، وعاطل الروايات؛ قد شتم فيه أكابر [أهل الإيمان]، وقدح في أساطين أهل العلم والعرفان، ودعا فيه إلى عبادة غير الله، وحث على الالتجاء إلى ما سواه! وأبان فيه أن مصنفه عصارة لؤم في قرارة خبث، وأنه ألأم مهجة في أخس جثه، فرد عليه من أخلص لله عمله، وقطع عمَّن سواه أمله بكتاب سمَّاه «غاية الأماني في الرد على النبهاني» وهو كتاب أظهر حقيقة الإيمان، وذب عن التوحيد ما وسوس إلى أوليائه الشيطان، وبيّن الغلط الذي اشتمل عليه كتاب «شواهد الحق» والإلحاد الذي حواه لجميع الخلق، وعرّف الناس بحقيقة النبهاني ومكائده التي كاد بها المسلمين إتباعاً للوحي الشيطاني، ولذلك حاص حيصة الحمر الأهلية إذا رأت الأسد، وما يدري ماذا يصنع من الخزي المؤبد، وعضَّ على أنامله ممَّا حل به من الويل والثبور: ﴿**قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** (١١٩)﴾ [آل عمران].

فلم يجد محيصاً إلا شتم مصنف الرد عليه وسائر حملة علوم الدين، كما هو شأن الجهلة المبتدعين مع أهل الإيمان واليقين، وأهل

العلم [لم يزالوا] مبتلين بالجهال، ممتحنين بالأوغاد على ممر الأيام والليال. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠]، ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [إبراهيم][1].

وأما قوله: «فكانت على الأحباب جنة عدنهم... الخ» فصحيح إن أراد أحبابه ومن كان على شاكلته من غلاة القبوريين، وخصوم الدين وعداته، وأراد بأعداء خير الورى حملة الدين، وأئمة المسلمين كما هو المعلوم من اعتقاده وظاهر إلحاده: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ [الشعراء].

قال النبهاني[2]:

٣٨- ولامت لمنع الاستغاثة جده ومن عمه نعمان قد ردّت النكرا

أقول: إن الذي منع الاستغاثة بغير الله هو الجد الأكبر، ومهبط وحي الله وسيد البشر ﷺ ما أضاء العالم وأظلم [والدلائل] مبسوطة في كتب كثيرة منها: كتاب «غاية الأماني في الرد على الزائغ النبهاني». وقوله: «ومن عمه نعمان قد ردّت النكرا»، هذا دليل على

(١) في الأصل: «... المؤمنون».

(٢) صـ (٣٩١)، وفي الشطر الثاني من الديوان «أنكرت» بدل «قد ردّت».

مزيد الغي، والعمى عن الهدى؛ وإلا لو طالع الكتاب الذي ألف في الرد عليه، أو غيره من الكتب السلفـية، وكان من أهل الفهم والفطنة والذكاء لتـبين له بطلان قوله، وعرف الحق الذي لم يزل يحـيد عنه، ولم يخاصم أحـداً من أهل الإيمان والتوحيد؛ غيـر أن الجهل المركب ليس له دواء نسأله تعالى العافية.

قال النبهاني[1]:

٣٩- فلو خصني بالشتم مع عظم جرمه لما لمته لكنـه عمّـم الشـــرا

٤٠- فذم هداة الدين مـن كل مذهــب وأعطى لكل من سفاهته قدرا

أقول: إن مصنف كـتاب «غاية الأماني في الرد على النبـهاني» قد بين ضلال من حاد عن الشـريعة الغراء، وخالف هدي سيـد الأنبياء، ومن المخالفين للحق النبهاني وأضرابه؛فبيّن له أنه على خطأ عظيم من دعاء غير الله والاستغاثة به، والتوكل عليه،والقول بالخضر، وإلياس، والأقطاب، والأبدال[2]، ونحو ذلك من الأمور الوهمية، ولم يتعرض

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الأقطاب: جمع قطب، قـال ابن فارس في «معجم مقـاييس اللغة» (٥/ ١٠٤): القاف والطاء والباء أصل صحيح يدل على الجمع، يقال: جاءت العرب قاطبة إذا جاءت بأجمعها. . . ويستعـار هذا فيقال: فلان قطب بني فلان أي سيدهم الذين يلوذون به.

لأحـد من هداة الدين، وأئمـة المسلمين، نعم، تعـرض لابن حجـر الهيثمي[1] والسبكي[2]، ومن تبعهما في أقوالهـما المبتدعة الكاذبة بعد أن برهن على تقولهـما على أفاضل الأمة، وتجاوزهـما على الأئمة، وظهور افترائهما ظهور الشمس في رابعة النهار.

وحيث إن النبـهاني من أسفه الغلاة، وأعظم الـطغاة، فلا بدع إن رمى بسفاهتـه من رد عليه، وأراه ضلاله بعينيـه، نسأل الله أن ينتقم

وهذه من المصطلحات الصوفية. قال محمود عبدالرحيم القاسم في «الكشف عن حقيقة الصوفية» صـ (٩٩): الغوث هو القطب حينما يلتجأ إليه.

انظر: «اصطلاحات الصوفية» لابن عربـي صـ (٢٣٥)، و«التوقيف على مهمات التعاريف» صـ (٥٨٦).

الأبدال: هم الأولياء، والعبّاد، سمّوا بذلك؛ لأنهم كلما مات واحد أبدل بآخر. ونص الإمام أحمد ـ رحـمه الله ـ على أن لله أبدالاً في الأرض، قيل: من هم؟ قال: إن لم يكن أصحاب الحديث فلا أعرف لله أبدالاً.

معـجم ألفاظ العقـيدة (١٦)، وانظر: «اصطلاحات الصـوفية» و«التـوقيف على مهمـات التعاريف»، ومعجم المناهي اللفظيـة للشيخ بكر أبو زيد. ولا يصح في الأبدال حديث انظر «المنار المنيف» لابن القيم.

(١) أحمد بن محـمد بن علي بن حجر، أبو العباس الهيثـمي الأنصاري الشافعي ت (٧٩٤ هـ). انظر: «الأعلام» (١/ ٢٣٤).

(٢) علي بن عبدالكافي بن علي السبكي أبو الحسن الأنصاري الشافعي ت (٧٥٦هـ) «الأعلام» (٤/ ٣٠٢).

من المعتدين السالكين غير سبيل المؤمنين.

قال النبهاني[1]:

٤١- غدا لفتى تيميّة أيّ ناصر   فهلا استحق المصطفى عنده النصرا

أقول: هذا كلام جاهل! وهذيان مبرسم[2] غير عاقل! فإن الانتصار للنبي ﷺ إنما يكون بالانتصار لدينه القويم، وشرعه المستقيم كما أن الانتصار لله إنما يكون بذلك على ما ذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾[3] فإبطال الأقوال التي تمسك بها الغلاة هي من الانتصار لرسول الله ﷺ، والانتصار للأئمة وعلماء الأمة على ما تقتضيه الشريعة الغراء هو انتصار لرسول الله ﷺ، فالانتصار لابن تيمية إنما كان بتصحيح أقواله المبطلة لآراء الغلاة المبطلين، وهي ما دلت عليه الأحاديث النبوية، والآيات القرآنية فيؤل

---

(١) الديوان صـ (٣٩١).

(٢) قال الجواليقي في «المعرب» (١٥٦): والبرسام أيضاً معرب وهو هذه العلة المعروفة فـ «بر» هو الصدر و«سام» من أسماء الموت. وقيل: معناه: الابن، والأول أصح؛ لأن العلة إذا كانت في الرأس يقال لها: سرسام، و«سر» هو الرأس، وقيل: تقديره ابن الموت. انظر: القاموس المحيط (١٣٩٥)، وانظر: الجمهرة (٢/ ١١٢٠، ١١٣٧، ١٢٠٢).

(٣) محمد آية (٧). وانظر في تفسير هذه الآية تفسير ابن كثير (٧/ ٢٩٣) ط الشعب.

ذلك إلى الانتصار للرسول بل إلى الله سبحانه وهكذا الانتصار لأصحاب رسول الله ﷺ[1]، ومخاصمة من يطعن فيهم، ويحط من قدرهم فإنه انتصار له بل لله سبحانه، فإن شأن المؤمن الحب والبغض في الله، ومن انتصر لمسلم أي مسلم كان لإسلامه يؤل آخر الأمر إلى الانتصار لله ورسوله على ما قررنا.

غير أن مقصود النبهاني أن الانتصار لا يكون إلا بالاستغاثة بمخلوق! وجواز دعاء غير الله! وغير ذلك من الآراء الفاسدة التي يقول بها الغلاة. وهذا عين المراغمة لماجاء به الرسول [ﷺ]، وذلك مما لا يرض به ولو كان مما يرضى به لأسرعنا إليه، وما أحسن قول ابن القيم[2]:

والله لو يرضى الإله سجودنا كنا نخر له على الأذقان

قال النبهاني[3]:

٤٢- مهلاً عفا عنا لذنب بزعمه لخدمتنا روح الوجود أبا الزهرا

---

(١) للمؤلف الألوسي - رحمه الله - كتاب ماتع نافع في الانتصار لأصحاب النبي ﷺ وسمه «بصب العذاب على من سب الأصحاب». وآخر اختصره ووسمه بمختصر الاثني عشرية»، وكلاهما مطبوع.

(٢) تقدم التنبيه على أنه الرسول بدل الإله.

(٣) الديوان صـ (٣٩١).

أقول: لو أمعن النظر، ودقّق النبهـاني الفكر، لعلم أن كتاب الرد عليه محض نصيحـة له، ولمن كان على شاكلته عن الخوض في طينة الخبال، ودخـول نيران الضلال، ولكنه ظن النصح غشـاً فتلقى ذلك بالسب والشـتم، على أن من شأن المـسلم أن لا تأخذه في الله لومـة لائم، ومن موجبات محبـة رسول الله ﷺ الذب عن دينه ومخاصمة أعداء شريعته، كما ذكره القاضي عياض في الشفاء[1].

وليت شعري ما الخدمة التي ادعاها النبـهاني لأبي الزهرا ﷺ؟! فلعل ذلك كان أيام ولايته رئاسة الجزاء في بيت الله المقدس، ورياسته في محاكم أخر من محاكم العدلية، أو ما كان منه من الغلو في شعره على ما أسلفناه، أو بمعاداة حملة دينه، وحـفّاظ حديثه، وهكذا حال من لم يستح فإنّه يصنع ما يشاء.

قال النبهاني:

٤٣- فلو كان من نسل المجوس عذرته وقلت: أمرؤ يبغـي لأجداده ثأرا

٤٤- ولكن نراه يـدعي خير نسبـة وأم الفتـى منـه بنسبتـه أدرى

أقول: إن النبـهاني قـد ضاق عطنه، واختل سـره وعلنه، وارتفع صراخه وأنينه وذلك لما ظهرت حجة الله البالغة على ضلاله، وقامت

(١) في «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» (٢/ ٦٦).

الآيات والنصوص على بطلان آرائه وأقـواله، فلم يدر ما يصنع، وما يحط وما يرفع. فأخـذ في الشتم والسب والخروج عن دائرة الأدب، ومـا درى أن ذلك أثبت حمـقـه وجنونه، واستـحق به من العـذاب مهينه، وقد أنذره بذلك مصنف الرد عليه في خطبة كتابه قبل الشروع في تنقيد كلامه، وخطابه فقال[1]: وليت مصنف ذلك الهذيان تنكب عن ميـدان الفرسـان ليسلم من أسنة ألسنـتهم عرضـه، وينطوي من بساط المشـاجرة طوله وعرضـه، ولم يسمع مـا يضيق منه[2] صدره، ولم ينهـتك بين أفاضل الأمة سـتره، وإذ أبى إلا المهـارشة والمناقـشة والمواحشة والمفاحشة فليـصبر على حز الحلاقم ونهش الضراغم. إلى آخر ما ذكر هناك، فلم يستـمع لذاك، فكان ما كان من أمره، وحلوه ومره، ثم انقلب يطعن بالأنساب، ويكثر الشتم والسباب، مع ما ورد من الوعيد الشديد على ذلك في الشريعة الغراء.

وفي «صـحيح البـخاري»[3]: من خـلال الجاهليـة: «الطعن في الأنساب والنياحة والاستسقاء بالأنواء».

أما نسب من رد على النبـهاني في كتابه «غاية الأمـاني» إلى سيد

---

(١) «غاية الأماني. .» (١/ ١٥).

(٢) كذا هنا والذي في «غاية الأماني» به.

(٣) في صحيح البخاري برقم (٣٨٥٠) من حديث ابن عباس.

الكونين وإمام الثقلين، فهو لم يقع فيه نزاع بين اثنين.

نسب تحسب العلا بحلاه قلدتها نجومها الجوزاء[1]

ومن أوضح البراهين على صحة نسبه وجلالة حسبه؛ أنه وآباؤه من أحرص الناس على الانتصار للدين، والذب عن أهل الإيمان واليقين، ومخاصمة الملحدين ومن كلام جده قبيل أن يوسد في لحده[2]:

يا رب ما حبي الحياة للذة أقضي بها زمني الخؤن المعتدي

لكنما حبي لذلك رغبة في أن أجدد دين جدي أحمد

وأذود عنه من يحاول نقصه ذود الغيور بمزبري وبمزودي

ومع ذلك لم يكونوا بذلك من المفتخرين، فإن التقوى هي مدار النجاة يوم الدين قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ... ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات].

---

(١) هذا البيت ذكره خير الدين بن تاج الدين الياس زاده، في كتابه الذي ألفه للشريف عبدالمحسن الحسني شريف الحجاز في الفلاحة والزراعة باسم (فلاح الفلاح) وهذا الكتاب قيد الطبع، بتحقيق أديب الحصري. ألف هذا الكتاب سنة (١١٢٤هـ).

(٢) يقصد جده الإمام شهاب الدين الألوسي، وقد ذكرها في مقدمة «المسك الأذفر» صـ (٦٩).

وفي الحديث: «لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى»[1].

ونسل المجـوس هو الذي يميل إلى عـبادة غـيـر الله، ويموه على الناس بأقواله المباينة لأفعاله.

ولو كان هذا موضع القول لاشتفى   به الصدر لكن للمقال مواضع[2]

وكم في كـلامه هذا اليـسيـر من ارتكاب الكبائر والذنب الخطـير وأقله القول الزور، والكـبر والغرور، ومن المعلوم مـا ورد فيهـما من الوعيد نسأله تعالى العفو والعـافية من خذلانه، وأن يختم أجالنا على الإيمان والتوحيد.

قال النبهاني[3]:

٤٥- فمن ذا رأى في الناس شخصاً معاديا   فتى بمعالي جده أنفـق العمـرا

٤٦- ومن ذا رأى في الناس شخصاً مواليا   لقوم يرون الحب في جده كفـرا

٤٧- إذا نحن في شك من النســب الذي   يقول وفيه الشك نحصره حصرا

---

(١) حديث «لا فضل لعربـي على عجمي» أخرجه الإمام أحمـد في مسنده في مسند رجل من أصحاب النبي ﷺ بسنده إلى أبي نضرة قال: ثني من سمع خطبه النبي ﷺ في وسط أيام الشرق. .ح (٢٣٨٨٥). قال الشيخ مرعي الكرمي في «مسبوك الذهب في فضل العرب» له (صـ ٤٣)، وفي حديث آخر بإسناد صحيح فذكره.

(٢) لم أجده.

(٣) الديوان صـ (٣٩٢).

أقول: من رد على النبهـاني يعتقده أنه أعـدى الناس لجده، حيث أخلّ بكلمتي التـوحيد وخالف الشـريعة الغراء، وحكم بغيـر ما أنزل الله، وجوّز عـبادة غـير الله، وادعى ألوهيـة مخلوق من مـخلوقات الله، وقال بوحـدة الوجود، وغـلا في أهل القبور، واعـتقـد بأمور وهمية كالقول بوجـود الخضر، وإلياس، والأقطاب، والأبدال، ونحو ذلك، وتطاول على أسـلاف من رد عليه، وبهت أهل الدين، وأئـمة المسلمين، وبدّع حملة الحـديث، ورمى المحصنات الغافـلات، وشتم الأحياء والأموات، إلى غـير ذلك مما هو مذكور في كتـبه وشعره مما يستوجب تخليد اللعنة عليه وعـلى من سلك مسلكه إلى يوم القيامة. فالذب عن الدين والنسب والحـسب من الواجب على كل مؤمن بالله واليوم الآخر، وهو من أقـوى البراهين على الغيرة والشـهامة إلا عند النبهاني الذي يعتقد الصلاح فساداً والهدى ضلالاً.

تُعدُّ ذنوبي عند قومـي كثيـرة ... ولا ذنب لي إلا العلا والفواضل[1]

وقـد سبق الحـديث الناطق بأن الـطعن في الأنسـاب من خصـال الجاهلية، ففي النبهاني من خصال الجاهليـة خصال كثيرة فهو جاهلي من عدة جهات كما نطق بذلك الكتاب والسنة.

---

(١) البيت لأبي العلاء المعرّي في «شروح سقط الزند» (٢/ ٥٢٢) تحقيق مشترك.

قال النبهاني[1]:

٤٨- وبعد فذيّاك الكتاب يدلّنا على جهله طوراً على غيه طورا

٤٩- كتاب عليه اللعن من كل سامع وصاحبه أيضاً غدا ماطر مطرا

أقول: يريد بذياك الكتاب «غاية الأماني في الرد على النبهاني» ولا بدع إن تكلم فيه بمثل هذا الكلام، فإنه كتاب أخلص التوحيد لله، وأبطل عبادة ما سواه، وذب عن السلف الصالح، وحملة الدين، وأبان سبيل المؤمنين، و خلد اللعن على النبهاني إلى أن يحشر مع إخوانه المشركين في سجين[2]، وأهل العلم يعلمون ما قاله أعداء القرآن في القرآن فلا حاجة إلى زيادة البسط والبيان.

وفي الحديث الصحيح: «لا يرمي رجل رجلا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك»[3].

---

(١) الديوان صـ (٣٩٢).

(٢) قال في الحاشية: بل هو كتاب كالتباشير مسجوعة مسموعة، وأزاهير الرياض مجموعة، ومعان كأنفاس الريحان.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٠/٤٧٩-فتح) برقم (٦٠٤٥) من حديث أبي ذر.

وفي حديث آخر: «من لعن مؤمناً فهو كقتله، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله»[1]، ولا شك أن مصنف كتاب «غاية الأماني» من أجلِّ أهل الإيمان كما دل على ذلك ما حوته كتبه وخصامه أهل الغي والطغيان، فما ذكره النبهاني من اللعن عاد عليه، وانتهى إليه، وحسبه جهنم وبئس المصير.

قال النبهاني[2]:

٥٠- وكثر فيه النقل من دون حاجة ليثبت في دعواه بالكبر الكبرا

٥١- وبالحرف والقرطاس عظم حجمه ليحمل لعنات أتت فوقه تترى

٥٢- وكل جواب فيه غير مطابق لمعنى كلامي عند من يفهم الأمرا

٥٣- ولكنه عشواء يخبط خبطها بليل من الأهواء قد فقد البدرا

أقول: يريد أن كتاب «غاية الأماني» في الرد عليه، فيه نقول كثيرة لا حاجة إليها، فيقال له: لما كنت من أشد الناس غباوةً وأكثرهم ضلالة وجهالة، وأعظمهم عناداً وجحوداً، كما هو حال الغلاة القبوريين، بسط مؤلفه الكلام فيه، وأكثر النقول في توضيح المسائل الخلافيات.

---

(١) جزء من حديث ثابت بن الضحاك أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٠/٤٧٩- فتح) برقم (٦٠٤٧)، والإمام مسلم برقم (١١٠).

(٢) الديوان صـ (٣٩٢-٣٩٣).

فإن الأحول يرى الواحد اثنين، والصفراوي يجد الحلو مراً، والمحموم يتغير في فمه طعم الماء العذب، إلى غير ذلك من أغلاط الحس، فكيف بأعمى البصيرة؟ أعمى القلب؟ الذي عاش بالضلال والغي! لم يدرك شيئاً من العلم، قد استحكمت فيه الضلالة والغواية؛ فلاشك أنه يرى كتب التوحيد كما قال، ولو كان له بصيرة وإدراك لم يحصل له عجب بما لفقّه من الخرافات ولم يزك نفسه فإن الله تعالى يقول: ﴿ولا تزكوا أنفسكم بل الله يزكي من يشاء﴾[1]، وما قاله في كتاب الرد عليه يشبه قول أسلافه في كتاب الله حيث قالوا: ﴿لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾[2] [فصلت: ٢٦]، ثم إن مؤلف كتاب «غاية الأماني» لم يفتخر به، ولم يؤلفه إلا خالصاً لوجه الله، وانتصاراً لدينه لا لسمعة ولا لرياء، ولا ذكر لأحد أنه ألفه؛ فلذلك نفع الله به المسلمين، وتلقاه بالقبول أئمة الدين، وكان سهماً صائباً لقلوب المنافقين، وسمّاً ناقعاً للمتبدعين، والحمد لله رب العالمين.

وأما قوله: «وذلك فخري.. الخ» فيقال له: الفخر إنما يكون بما

---

(١) التي في سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾﴾.

والتي في سورة النجم: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾﴾.

(٢) زاد المؤلف رحمه الله واواً في أول الآية حيث قال: ﴿ولا تسمعوا..﴾.

يستوجب النجاة، ورضى الله من الطاعات، لا بما يستوجب غضب الرب من الإشراك بالله والطعن بأعراض المسلمين، والعجب بالنفس، وشتم أئمة الدين: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ [الشعراء].

قال النبهاني[1]:

٥٤- وأسلافه كانت لديهم تقيّة فخالفهم هذا وأفشى لنا السرا

أقول: ليست التقية من دأب أهل السنة، بل من شأن مخالفيهم، فهم الذين جوّزوا إظهار الكفر تقيّة، وأسلاف مصنف «غاية الأماني» كلهم والحمد للّه أئمة أعلام، وكل واحد منهم في السنة قدوة وإمام، لم يزالوا معلنين بالحق، صادعين به تقريراً وتحريراً، وقد انتشرت كتبهم في حياتهم، وبعد مماتهم؛ فلذلك عاداهم المتبدعون، وحلفاء الضلالة في كل عصر على أن كل مسلم كامل الإيمان معتقده ما في كتاب «غاية الأماني»، أنّه لا يستغاث ولا يستعان، ولا يلتجأ إلا بالله فإنّه لا ضار ولا نافع سواه، وعلى ذلك دلت كلمة التوحيد، وجميع آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية، فلا وجه للتقيه من إظهار هذا الاعتقاد، وبذلك يعلم حماقة النبهاني وجهله وحسده، ومن الأسف أن يُعدّ في عداد المسلمين وهو خزي عليهم، وليت شعري لِمَ لَمْ

---

(١) الديوان صـ (٣٩٣).

يتكدّر على الإسلام والمسلمين؟! وقد عرّاهم ما يفتّت أكباد المؤمنين!.

واستبيحت المنكرات، وأعلنت المـنهيّات، وهو لم يتأسف على ما كان، ولم يحزن مما حلّ في البلدان،ولم ينقم على من تسبب لذلك، وروّج سلوك تلك المسالك بل شدّد النكيـر على من منع الالتجاء إلى غيـر الله، ولم يجوز شـد الرحال لحج المشـاهد وفتح عليه كـالكلب فـاه، وسب من قال بذلك من الأئـمة الأعـلام، وعلماء الإسـلام، وتنقّص العرب أهل المجد والأدب، وفـرق بين المسلمين، وألقى الفتنة بين العالمين، ألا لعنة الله على الظالمين.

قال النبهاني[1]:

٥٥- وأعقل منه الكلب يستر رجسه وهذا رأى في نشر أرجاسه فخرا

أقول: إن هذا القـول يفضي بكفـر قائله، وخـروجه عن الدين، وذلك أنه جعل مباحث الرد عليه رجسا مع ما حواه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والعقائد الدينية، فكل ذلك من النور المبين، وهدي سيـد المرسلين [ﷺ]، ثم ترجـيح الكلب على المسلم الموحد بـيقين، فانظر إلى حمق هذا الـرجل، وجهله وإتباعه لهواه وضـلاله! والعياذ بالله، فلو كان له ذرّة من الإيمان لخرج منه بهـذا الهذيان، فلاشك أن

---

(١) الديوان صـ (٣٩٣).

للكلاب عليه أعظم رجحان، ومن طالع كتاب «تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب»[1] تبيّن له أن الكلب أفضل منه ومن أمثاله الضالين، والغلاة الدجالين، وليس المقام مقام بيان فضائحه وأحواله وهي مما يتلوث منها وجه القرطاس، وكلها معلومة لدى الناس ومما يشفى صدورنا، ويكفينا قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٤٠].

قال النبهاني[2]:

٥٦- وقرّظ قولي عندما تم طبعه مشائخ إسلام الشريعة في مصرا

٥٧- وقرّظ سفر السوء بالزور أهله ومن كان عن سبل الشريعة مزورا

٥٨- وكلٌّ غدا يلقى الذي هو أهله إذا ما أتى عرفاً لمولاه أو نكرا

أقول: يريد النبهاني الافتخار بالتقاريظ التي قرظ بها كتابه بعض المصريين الذين زعم النبهاني أنهم مشائخ[3] إسلامهم، وأن من قرظ كتاب «غاية الأماني» أهل الزور بسبب تقريظهم لهذا الكتاب، وهو حكم بغير ما أنزل [الله] كما هو دأبه؛ فإنه لا يعرفهم ولم يجتمع

---

(١) الكتاب لمحمد بن خلف ابن المرزبان ت (٣٨٤هـ)، والكتاب مطبوع في المكتب الإسلامي ط/١ سنة ١٤١٠هـ، تحقيق: زهير الشاريش.

(٢) الديوان صـ (٣٩٣و٣٩٤).

(٣) مشايخ غير مهموز، وهو الأفصح.

بهم بل إنه حكم بما حكم لاعترافهم بالحق وشهادتهم بالصدق، على أن مصنف الرد عليه لم يفتخر بتقاريظهم كما افتخر هو، ولم يجعلها حجة له كما جعلها النبهاني. وأنت تعلم أن التقاريظ لم تكن في العصور الخالية كما هي الآن، بل كان أئمة كل فن، إذا وقفوا على كتاب، فإما أن يتلقوه بالقبول لموافقته للحق فيقرظوه بذلك لتنتفع به الأمة، وإما أن يقدحوا به، ولا يتلقوه بالقبول ليتحرز عنه المسلمون، والكتب التي لا تمس الديانة لا يتعرضون لها بمدح، ولا قدح، وقد غيّر هذا الأسلوب المتأخرون لما كثرت الدعاوى الكاذبة، وظهر انتحال الكتب، فكانت التقاريظ بمنزلة شهادة العدول لكتب المصنفين ودعاويهم، ثم توسع فيها إلى أن آلت إلى المدح الكاذب، ليتوصلوا بها إلى الآمال الدنيوية، والمقاصد الدنيّة، والغالب منها عن التماس؛ فتقرظ الكتب، وإن كان مصنفوها من أجهل الناس، إذ التقريظ مدح الإنسان وهو حي[1] كما أن التأبين مدحه ميتا[2].

وعن أبي زيد: إذا مدحه بحق أو باطل، وكان السلف يأنفون منه، فقد أخرج الشيخان وأبو داود عن أبي بكرة أنه قال: أثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال: «ويلك قطعت عنق أخيك (ثلاثا) من

---

(١) القاموس المحيط (٩٠١).

(٢) القاموس المحيط (١٥١٥).

كان منكم مادحاً لا محالة فليقل: أحسب فلاناً والله حسيبه إن كان ير أنه كذلك ولا يزكي على الله أحدا»[1].

أي: أهلكته بالإطراء والمدح والتعظيم عند نفسه؛ فإنه يعجب بذلك فيهلك، كأنك قد قطعت عنقه، هذا إذا كان الممدوح أهلاً للمدح بأن كان من الصلحاء كما دلّ على ذلك لفظ (أخيك)، وإن كان المدح من صالح لفاسق، فالأمر أشد والبلاء أعظم كما دل على ذلك حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مدح الفاسق غضب الرب تعالى واهتز له العرش»[2]. (أخرجه البيهقي في شعب الإيمان).

والفاسق: هو الخارج عن طاعة الشريعة الغراء، ولو بحلق لحية،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات برقم (٢٦٦٢) عن أبي بكرة: أن رجلاً.. فذكره، ومسلم في آخر كتاب الزهد، وأبو داود في الأدب (١٣/ ١٥٩-عون).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٩/ ١٧٨-١٨٠) رقم (٤٥٤٣-٤٥٤٤).

ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة» برقم (٩٣) عن أنس بن مالك فذكره.

وأيضاً في كتاب «الصمت» برقم (٢٢٩)، وقال محققه نجم عبدالرحمن خلف: إسناده ضعيف جداً؛ لأن فيه أبا خلف وهو ضعيف جداً.

قلت: ووقع عند ابن حجر في الفتح (١٠/ ٤٩٣) بلفظ: «إذا مدح الفاسق غضب الرب»، وعزاه ابن حجر إلى أبي يعلى في «مسنده»، وابن أبي الدنيا في «الصمت».. وقال: وفي سنده ضعف، والحديث في «زوائد تاريخ بغداد» - تأليف الأحدب- (٥/ ٥٨٣)، وقال: إسناده ضعيف جداً.

وشرب خمر، أو كان راشياً، أو مرتشياً، أو رائشاً، أو آكل الربا، أو فاعلاً لغير ذلك من المعاصي والمنـكرات، فمدح مثل هذا يكون مدحاً للفاسق، وهو محكوم علـيه بالإسلام، ومع ذلك كان مدحه مـوجباً لاهتزاز العرش[1]، فكيف بمدح الكافر الأصلي أو الوصفي، كالمبتلى بالأعمـال الشركـية، أو البـدعية. فـلاشك أنه يصل إلى حد الـكفر والعيـاذ بالله، وورد في حديث (حذيفـة) عن النبي ﷺ: «لا تقولوا للمنافق سيداً فإنه إن يك سيداً فقد اسخطتم ربكم»[2] أخرجه أبوداود.

والمنافق هو الذي أظهر الإسلام، وأبطن الكفر، والحـديث بعمومه يشمل كل صفة من صفات النفاق، والكلام على حكم التقريظ مفصل في كتاب «دليل الطالب على أرجح المطالب»[3].

---

(١) تقدم أن الحديث فيه نظر.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب (١٣/ ٤٥٦-عون) برقم (٤٩٧٧) عن بريدة.
وأخرجه البخـاري في «الأدب المفرد»، وصحح الألباني إسناده. وقع في الأصل حذيفة، والحديث عن بريدة.

(٣) من مؤلفات ملك (بهوبال) الشيخ صديق حسن خان ت (١٣٠٧ هـ).
قال رحمه الله في كتابه «عـون الباري بحل أدلة البخاري» (١/ ١٧٨) متكلما عن جهوده في الترجمة: ولشيخنا العلامة. . الشوكاني كلام مبسوط. .وذكرته أنا في كتابي «دليل الطالب على أرجح المطالب «**بالفارسية**»، وهو جدير أن يكتب بماء الذهب. . .». قلت: وقد نقله إلى العربية الشيخ ليث محمد لال محمد، وطبع

والمقصود أن النبهاني لا ينبغي له أن يفتخر، ويعتجب بتقاريظ من قرظ كتابه، فإنهم إما أن يكونوا قرظوه بالتماس ورجاء من غير أن يقفوا على ما فيه من الزيغ والإعوجاج، كما هو الظاهر فلا عبرة بتقاريظهم، وإما أن يكونوا قرظوه بعد الوقوف على ما فيه، ومطالعة مباحثه؛ بسبب أنهم من غلاة القبوريين، والجهلة الضالين ممن هو على شاكلة النبهاني،وإلا لو كانوا من أهل الفضل، والعرفان والتقوى والإيمان لما مدحوا مثل النبهاني الفاسق بنص الكتاب السنة على من حكم بغير ما أنزل الله، ما عدا إشراكه ونفاقه وريائه وإطالة لسانه على أعلام الإسلام، وكذبه وزوره، وفجوره، إلى غير ذلك مما يستوجب تقريظه وتقريظ كتابه غضب الرب، واهتزاز العرش.

ومن العجيب أن بعض مقرظيه[1] قال في شأن النبهاني وكتابه: «أن من أفكار مولانا العالم الفاضل الأستاذ الكامل! خادم السنة

باسم «فتاوى الإمام الشريف صديق حسن القنوجي البخاري»، وقد اعتنى به د. محمد لقمان السلفي، عن دار الداعي للنشر والتوزيع، ط/١ سنة ١٤٢٢هـ.

(١) قال الأخ سعود: هو الشيخ عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني العالم المعروف صاحب «فهرس الفهارس» المولود سنة (١٣٠٣)، والمتوفى (١٣٨٢هـ) ـ رحمه الله ـ وقد كتب هذا التقريظ سنة (١٣٢٣هـ) وسنه عشرون سنة أو ما يقاربها. وقد أثنى على شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «فهرس الفهارس» (١/ ٢٧٤-٢٧٨) رحم الله الجميع.

النبوية في هذا العصر! وجامع محاسن دُررها بلا قيد وحصر، كشاف مدركات الفضائل! وعـنوان غاية منحى الأماثل الشيخ يوسف! رئيس مـحكمـة الحـقـوق في بـيـروت. . » الخ. ثم قـال: وإني أرى هذه الضلالات، وما يتبعها من الشناعات التي كان أول مذيع لها، وموضح لظلامهـا الشيخ أحمد بن تيـمية! . .الخ. ثم نقل بعض عبارات عن خصومه يطعنه، ويجرحه بها.

فانظر أيـها المنصف! على حـال هذا المقرظ هل هو إلا من أشـباه النبهاني؟! أم لا؟ ولاشك أنه قد أغضب الرب بمدحه لمثل هذا الضال رئيس محكمة الحـقوق والجزاء، واهتز العـرش من ذلك، ومن قدحه في شيخ الإسـلام والمسلمين، وحافظ حديث سيـد المرسلين هذا حال من قرظ كتاب النبهـاني، ومن الأسف على أمثال هؤلاء أن يعدوا م[illegible] أفراد الأمة المحمدية، وهم غثاء أحوى بين البرية.

والمقصود أنه لا ينبغي للنبهاني أن يجعل تقاريظ كتابه مداراً لفضله وحسن حاله، وتصويب كتابه، وحسن قبوله، إنما العبرة بموافقة الحق من الكتاب والسنة، وقد قال تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨]، والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

نعم، من مدح على الأمر الحسن والقول المحمود ترغيباً له في أمثاله، وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه، فليس هو من المدّاحين الذين أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثو التراب في أفواههم[١]، والمراد بالتراب عينه، أو يكونوا مؤلاً بمعنى الخيبة والحرمان.

وقد صدق النبهاني في قوله: وكل غداً يلقى الذي هو أهله.. الخ وهذا بمعنى قوله ﷺ: «الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير، وإن شراً فشر»[٢]. كما قال إخوانه: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون:٨] والحمد لله رب العالمين.

قال النبهاني[٣]:

٥٩- يذم هداة المسلمين وغيرهم   كشيخ منار السوء يمنحهم شكرا

٦٠- خبائث أرواح تحن لبعضها   فسحقاً لهم سحقاً وخسراً لهم خسرا

---

(١) حديث المقداد بن الأسود عن أبي معمر قال: قام رجل يثني على أمير من الأمراء، فجعل المقداد يحثي في وجهه التراب، وقال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثي في وجوه المداحين التراب» صحيح «الأدب المفرد» (١/١٣٦) باب يحثي في وجوه المداحين.

(٢) ذكره ملا علي القاري في كتابه «الأسرار المرفوعة» برقم (٥٥٤)، وقال: عزاه السخاوي إلى النحويين، وتمامه: «إن خيراً فخير، وإن شراً فشر»، وقال الجلال السيوطي في «درره»: ذكره ابن جرير في «تفسيره» عن ابن عباس موقوفاً.

(٣) صـ (٣٩٤)، وانظر البيتان في «الديوان» فقد وقع تقديم وتأخير.

أقـول: يريد أن من رد عـليـه يذم هداة المسلمـين، ويمدح منشي المنار، ونحوه من أفـاضل العصريـين فيقال لـه: بين لنا هؤلاء الهداة الذين ذمهم من هم؟ حـتى نجيبك عنهم، ولم يبينهم، وأظنـه يقصد نفـسه، وأضرابـه من الغلاة الدجـالين الذين أظهروا الزهد للـعوام، وأضلّوهم عن جادة الإسلام، وأغروهـم بالاستغاثة بغير الله والاستعانة بما سـواه، والحج إلى قبـورهم، والطعن بالسلف، وثلب أعراضـهـم المنزهة عن كل سوء، والحط على العلماء الأعـلام، والقول بالخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان، فلاشك أن مثل هؤلاء من المذمومين بالكتاب الكريم، والسنة النـبوية، والملعونين على لسان داود وعـيسى ابن مريم، والمطعونين لدى كل من له قدم صدق من الأمة.

وأما غيرهم من أهل البصائر المتمسكين بالكتاب والسنة، السالكين سبيل المؤمنين الآخذين بهدي السلف الصالح، الذابين عن الدين المبين فحاشا لله أن يتعـرض لهم أحد بسوء، فكما أنهم من المشكورين في كتاب «غاية الأماني»، كذلك إنهم من الممدوحين على لسان كل موحد، ومنهم الإمـام الهمام، وقـدوة العلماء الأعـلام مفـسّر هذا العـصر، ومحدث مصر ،منشيء مجلة "المنار" التي أنارت بأنوار هديها الأقطار(١)

(١) قال المؤلف في الحاشية: وهو ممن يستضاء في ظلم الخطوب برأيه، ويستجن من سهام النوائب بولائه، بل هو للدين العين الناظرة، واليد الناصرة.

فإنه في هذا الزمان حجة الله البـالغة على ذوي الإلحاد والطغيان، كم جاهد أعداء الدين وخاصمـهم بأقوى الحجج والبراهين، فكان له اليد البيضـاء على جميع المسلمين، ومن الواجب عليـهم أن يدعوا له أناء الليل، وأطراف النهـار، لقيـامه بـالذب عن الشريعـة الغراء، وبيـان ماحوته مـن الحكم والأسرار فمثل هذا الرجل الجليل حـري بالتعظيم والتبجـيل، والنبهاني هذا إنما عاداه لأنه بيّن في «مـجلته» أحواله[1]، ونشر بين العـالمين ضلاله، نصيـحة للمسـلمين عن قبول وسـاوسه، والتحرز عن مكائده، ودسائسه، حيث كانت نصيحة الإخوان من شعائر أهل الإيمان، ولذلك ترى النبـهاني يكاد يتمـيّز من الغـيظ من ذكره، وقد أفرد في قصيدته هذه قسماً منها في شتمه وسوء ذكره، وقد جعل الله كيده في نحره، وماضر القمر نبح الكلب له إذا مسه الضرر[2].

---

(١) فقـد قال عنه ـ رشـيد رضـا ـ في مجلـة «المنار» (م١٣/ ج١٠/ ص٧٩٧) «كتـبه مملؤة بالروايات الموضوعة والمنكرة، وكان يروّج كتبه لكي يمهّد بذلك السبيل ادعاء المهدية لنفسه».

(٢) شبيه بهـذا المثل، المثل السائر: «ما يضر السحاب نبح الـكلاب» وأصله كما قال القزويني في عجائب المخلوقات (٤١٨): . . .وإذا صبت السحائب بالثلوج على الكلاب في أيام الشتاء لقي منها جهداً، فمتى أبصر غنمـاً نبح لأنه يذكر ما لقي من مثله.

أما قوله: «خبائث أرواح تحن لبعضها.. الخ فيقال له: ما أصدق قولك هذا! حيث حنّت روحك إلى أرواح أمثالك من أهل البدع والأهواء، وأهل الخبث، والمكر، والزيغ عن المحجة البيضاء ممن عادى السلف الأخيار، وأعلام الأمة الأبرار. كما أنّ أهل النفوس الزكية، والأرواح الطيبة المرضية يألف بعضها بعضاً بمقتضى النصوص القدسية، قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا (٦٩)﴾ [النساء].

والدين المبين يجمع بين المتفرقين... وكلمة الأدب أقوى سبب.. ولحمة العلم هي التي تربط بين ذوي الفهم... والاشتراك في العقيدة يتعارف بها من في البحور البعيدة، والإيمان أقرب الأنساب... والإسلام أوكد الأسباب. وحيث إن النبهاني ممن بدّل الدين وغيّر، وتجرأ على الباطل ونصر، كان هو الحري بقوله آخر البيت لقوله ﷺ: «سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي»[1] فسحقاً له سحقاً وخسراً له خسراً.

(١) جزء من حديث الورود وعلى الحوض. أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري برقم (٦٥٨٤)، وأخرجه مسلم من حديث أبي هريرة برقم (٢٤٩).

قال النبهاني[1]:

٦١- هم الكل أعداء النبي فبعضهم عداوته كبرى وبعضهم صغرى

٦٢- وخصوا محبيه بنسبة حبّهم فاعطوا لكلٍّ من عداوتهم قدْرا

٦٣- وقد جعلوا لي حصة من كبارها لما علموا من حبه حصّتي كبرى

أقول: يريد النبهاني أنّ كل من انتصر للدين، وذبّ عنه خرافات المبتدعين، ورد على أهل الضلال والجهل والانحراف عن سبيل المؤمنين، هو عدو لرسول الله ﷺ، وأن عدواتهم مختلفة بحسب ماله من الخدم، وأن من اتبع هواه وأضله الله وأعماه، وكان ناقص الدين وابتدع ما لم يأذن به الله من وساوس الشيطان هو من محبيه، وناصريه، ومن خواص متبعيه، هذا مبلغ علمه، وغاية معرفته وفهمه، وما درى هذا المسكين أن المحب لله ورسوله من اتبّع الشريعة وأخلص الإيمان واليقين، المحافظ على الدين من أعدائه على حسب همه، الذائد عنه من يحاول نقصه، ذود الغيور عن حُرَمه، كما نشاهد ذلك من خصوم النبهاني المتمسكين بالوحي الرباني، ولذلك خصوا الغلاة أعداء الدين بالمقت على نسبة عدواتهم للمسلمين، وخصوا المحبين المتبعين على حسب ما عندهم من المحبة والإيمان واليقين؛ فانتصروا

(١) (٣٩٤) من الديوان.

لهم أي انتصار، وبذلوا نفوسهم النفيسة في سبيل محاماتهم، ورموا بها في لجة الأخطار، وسقوا أعدائهم سم الحتوف، ورشقوهم بنبال الحق والسيوف، لاسيما النبهاني فقد جعلوا له حصة من ذلك حصة كبرى؛ لما علموا من عداوته للدين وخصومته العظمى وحملوا عليه حملة الأسد، ومزقوا أديم ضلاله، وذلك جزاء من زاغ وجحد، هذا نكاله في الأولى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ [الشعراء].

قال النبهاني[١]:

٦٤- فيا رب زدني منه حباً وزده بي وفي طيبة اختم لي على دينه العمرا

أقول: ختم القسم الخامس من قصيدته بهذا الدعاء ليظهر للناس أنه من عبادالله الصلحاء، مع أن كلامه يدل دلالة صريحة أنه من المارقين لما فيه من الكذب والزور والإفك، والحط على العلماء العاملين، والأئمة المتقين، هذا مع ما كان منه من الغي والضلالات، والزيغ والجهالات، فكيف يختم له بالإيمان؟ أو يستجيب الله له دعائه؟ وما دعاؤه إلا في ضلال وخسران! ولابد من ذكر نبذة من أحواله على سبيل الإجمال ليقف الناظر على ماهو عليه من الضلال،

---

(١) (٣٩٥) من الديوان.

وقد أخبر بذلك بعض الرجال المجاورين له، وهذا بعض ما فصله فقال: «وصل إليّ كتاب «غاية الأماني» والصارم الهندواني، المبيد أهل الإفك المتخذين دينهم لهواً ولعباً، وتكسباً عليه وتكذباً، المشوّهين وجه الملة والدين، ولم يعبدوا مولاهم مخلصين، حيث جبلت طباعهم على النفاق، وتعظيم المارقين الفساق، وتلونوا تلون الحرباء بما طبعوا عليه من الكذب والرياء، فنحمد الله الذي عافانا وإياكم من أحوالهم وحماكم بفضله عن مقاصدهم وآمالهم، ونزهكم عن أعمالهم وأفعالهم، وقد طالعنا أول الكتاب فرأيناه لطيف المباني جليل المعاني، وقد يحسد على تكرر اسمه فيه البغي النبهاني! لأنه أقل من ذلك وإن موّه على الأغبياء بما موّه ما هو عليه من المناهج والمسالك. وقد أخبرنا عن بعض ترجمته رجل [آخر][1] من سكنة بلدته فقال: إنه من قرية (إجزم) من قضاء حيفا بفلسطين، ومن أبناء بعض الفلاحين الحاملين ممن ليس له نصيب من الأطيان، ولاحظ في عقار ولا بستان، فذهب إلى الأزهر، وقرأ القرآن، ومن المتون ما تيسر، واشتغل بنظم الشعر والقريض، ومعرفة الكناية والتعريض، ولم يحصّل سوى هذرٍ من الكلام، ووساوس وأوهام، وكان يسمع

(١) ما بين المعكوفتين كتبت في الهامش.

أن الأولياء من الأموات والأحياء هم المتصرفون في الأرض والسماء، فاتـخذ هذا الاعـتقاد البـاطل وسيـلة لنيل آماله عند بعض المقـربين، لاسيـما وهو من المداهنين الذين يرقـعون الدنيا بالـدين، فظن أنه فاز بالوجاهة، والعلم الأتم، فأسرج في طلب الدنيا وألجم).

إني أريدك للدنيا وزينتهـا ولا أريدك يوم الدين للدين[1]

فهام في وادي الخرافات، وتقول على الأحياء والأموات، ولفّق ما لفّق من المنامات، وخـدم شيخ السجادة، وأوهم أن حـبه وولاءه من العباده، فتوصل بذلك إلى نيل نيابة القضاء، ثم ترقّى لرئاسة محكمة الجزاء، ثم نقل لرئاسة الحقوق، فكان منه ما كان من الجور والعقوق؛ فتحمل ما تحمل من الآثام بظلمه الآرامل والأيتام، هذا ما عدا ما هو عليه من فساد العقيدة، وعدم اتصافه بالخصال الحميدة، وهو أقل من أن يؤلف في ذمّه كـتاب، أو يحسب له حـساب» انتهى المقـصود من نقله، وقد ذكر غير ذلك مما لا يستبعد من مثله.

وكتب آخـر فقال: «هو حـديث النعمة خـبيث الطعـمة، ليس له أصل نابت، ولا فرع ثابت، يكاد من لؤمه يعـدي من تسمّى باسمه، أو يجلس إلى جنبـه، قد أرضع بـلبان اللؤم وربي في حـجر الشـر،

---

(١) البيت لبشار بن برد في قصيدة مطلعها:

حتى متى ليت شعري يابن يقطينا أثنـي عليـك بما لا منك تولينى

وفطم عن ثدي الخير، ونشأ في عرصة الخبث لا أمس ليومه، ولا شرف لقومه، يمشي إلى حتفه بأخمصيه، ويبحث عن مديته بيديه، ويطير بجناحه إلى موضع اجتياحه، تتحفَّزه إلى مصرعه الأضاليل، وتعجله إلى مهلكه الأباطيل، ليس عنده حياء، ولا مراعاة حقوق وإخاء، وله عجب طاووس وجثة جاموس، ولحية طويلة، وروح ثقيلة، يقول من نظر إليه ألا لعنة الله عليه».

وقال آخر ـ وهو من الأعلام الأفاضل المجاورين لبلد النبهاني ـ: «قد زارني في هذا العيد أحد الأصدقاء، وجر الحديث إلى ما ألفه النبهاني في هذه الأيام من كتابه المسمّى «بجواهر البحار في فضل المختار»[1]، وذكره منامات ابنته عائشة له، وتسميته إياها بالمبشّرات! فقال لي: لو أنا نرد عليه بمثل ما يستدل لذكرنا مناماً لأحد صالحي بيروت، بل من لا يختلف أحد منهم في صلاحه، وهو أنه رأى النبي ﷺ، وقال له: إني لست براض عن النبهاني ـ أو ما بما معناه ـ ثم زارني أحد الكاملين، وكان سبق له وظيفة في (بيروت) فسمّى لي الرجل، وقد وعدني هذا الكامل بأن يذكر لي ترجمة حال النبهاني الصحيحة التي يعلمها، وأنه سيقدمها لنا، ونقدمها للسيادة انتهى.

(١) الكتاب مطبوع.

وذكر لي آخر ما ذكر من أحواله مما لايسوغ لي ذكره في هذا المقام ونعوذ بالله تعالى من المقت والخـذلان، والحاصل أنه رجل سوء بذي اللسان كذاب دجال! ونسكت عن أشياء أُخر فما كل معلوم يقال.

هذا ونسأل الله العظيم أن يبصره من ضـلالته، ويوقظه من غفلته وجهالتـه، ويعرفه بنفـسه قبل خروج نفسـه، حتى لا يستحـقر أبناء جنسـه، وأن يوفقـه للعود إلى دينـه، ويهيء له من ينقذه من نيـران جحـيمه، وإلا فلا يفـيده الحب الكاذب، والانتسـاب إلى أي مذهب كان من المذاهب، إنما النجاة في الموت على الإيمان في أيّ مكان كان.

نسأل الله تعالى أن يختم بالسعادة آجالنا، ويحقق في الخير آمالنا، وصلى الله على سيد الأولين والآخـرين ورسول رب العالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وقد وقع الفراغ مما كتبته صـباح يوم الاثنين ثالث عشري صفر من سنة الثـلاثين وثلاث مئة وألف من الـهجرة النبـوية، الموافق ٣٠ من كانون [الثاني] سنة ١٣٢٧هـ. ثم من تبيـضه ليلة السبت لست خلون من ربيع الأول من السنة المذكورة الموافـقة لعاشر شبـاط، وكانت مدة الاشتغال بتسويده مدة يسـيرة جداً مع ما أنا عليه من المصائب وتوالي

النوائب وتشـتت الأفكـار بما صنعت يد الأقـدار[1] وآخـر دعـوانا أن الحمد لله رب العالمين سنة ١٣٣٠.

(١) هذه العبارة فيها مجاز مـرسل، ولم تثبت عن السلف، وفيها نوع تجوّز، وتركها أفضل، أفاد ذلك الشيخ مشهور بن حسن حفظه الله.

المراجـع

١- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: لملا علي قاري، تحقيق: محمد الصباح، ط/المكتب الإسلامي، ط/٢، ١٤٠٦هـ.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: مشترك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٣- الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ١٩٩٧م، بيروت.

٤- الأنساب: للإمام أبي سعيد عبدالكريم السمعاني، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، ط/دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٥- الآية الكبرى على ضلالة النبهاني في رائيته الصغرى: للألوسي، تحقيق: سعود بن صالح السرحان غير منشور.

٦- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: لأبي الحجاج المزي، تحقيق: عبدالمصد شرف الدين، الناشر دار الكتاب الإسلامي القاهرة، ١٤١٤هـ.

٧- تفسير القرآن العظيم: للحافظ ابن كثير، تحقيق: مشترك، طبعة الشعب، القاهرة.

٨- الجامع بين الصحيحين: للإمامين البخاري ومسلم، جمع وترتيب: صالح أحمد الشامي، دار القلم، ١٤١٥هـ.

٩- جامع كرامات الأولياء: لتقي الدين النبهاني، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، ط/ في مكتبة ومطبعة الحلبي، بمصر ١٤٠٤هـ.

١٠- دعوة الشيخ صديق حسن خان واحتسابه رحمه الله تعالى، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية غير منشورة العام ١٤١٩هـ للأخ علي بن أحمد الأحمد.

١١- روح المعاني: للألوسي، ط/ دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٥هـ

١٢- زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة: تأليف: خلدون الأحدب، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٣- سنن ابن ماجه: تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية.

١٤- شرح (صحيح مسلم): للنووي، مراجعة: فضيلة الشيخ خليل الميس، دار القلم، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٥- شرح حديث النزول: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق وتعليق: محمد بن عبدالرحمن الخميس، ط/ دار العاصمة، الرياض ١٤١٤هـ.

١٦- الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي عياض، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر دار الكتاب العربي.

١٧- صب العذاب من سب الأصحاب: للألوسي، دراسة وتحقيق: عبدالله البخاري، ط/ أضواء السلف، الرياض المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ.

١٨- صحيح الأدب المفرد: للإمام البخاري، بقلم: محمد ناصر الدين الألباني، ط/ دار الصديق، الجبيل المملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ.

١٩- الصمت وآداب اللسان: لابن أبي الدنيا، تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ.

٢٠- العواصم والقواصم: لابن الوزير اليماني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ.

٢١- عون المعبود شرح سنن أبي داود: للعلامة العظيم آبادي، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، الناشر محمد عبدالمحسن الكتبي ١٣٨٩هـ.

٢٢- فتاوى الإمام الشريف صديق حسن خان القنوجي البخاري، اعتنى به د. محمد لقمان السلفي، ط/ ١، دار الداعي للنشر والتوزيع ١٤٢٢هـ

٢٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية القاهرة، ١٤٠٨هـ.

٢٤- فصل الخطاب في بيان عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب كما وردت في كتبه ورسائله: استخلصها ورتبها: أحمد بن عبدالكريم نجيب، طبع سنة ١٤١٥هـ.

٢٥- الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي الجرجاني، تحقيق: مشترك، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٢٦- كتاب السنة: لأبي عاصم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط/

المكتب الإسلامي، بيروت ١٤١٣هـ.
٢٧- كتب حذر منها العلماء: مشهور حسن سلمان، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٥هـ.
٢٨- الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ: لمحمود عبدالرؤوف القاسم، توزيع: دار الصحابة، ط/١ بيروت ١٤٠٨هـ.
٢٩- الماتريدية: للشمس السلفي الأفغاني، رسالة ماجستير، ط/ مكتبة الصديق الطائف، المملكة العربية والسعودية، ط/ الثانية ١٤١٩هـ.
٣٠- مجلة الأصالة العدد العاشر، ١٥ شوال ١٤١٤هـ السنة الثانية.
٣١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لأبي بكر الهيثمي، الناشر دار الريان، القاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت.
٣٢- مختصر التحفة الاثني عشرية: للدهلوي، اختصار الشيخ السيد محمود شكري الألوسي، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية القاهرة، ١٣٧٣هـ.
٣٣- المداوي لعلل الجامع الصغير، وشرحي المناوي، لأحمد الغماري، دار الكتبي بمصر، ١٩٩٦م.
٣٤- مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب: تصنيف: الشيخ العلامة مرعي الكرمي الحنبلي، تحقيق: علي حسن علي عبدالحميد، دار عمار، عمان ـ الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ
٣٥- المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر:

للألوسي، تحقيق: الدكتور عبدالله الجبوري، ط/ دار العلوم للطبع والنشر، الرياض، ١٤٠٢هـ.

٣٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط/ بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ.

٣٧- معجم البلدان: لأبي عبدالله ياقوت الحموي، قدم لها محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٧هـ.

٣٨- معجم ألفاظ العقيدة: تصنيف أبي عبدالله عامر عبدالله الفالح، ط/ مكتبة العبيكان، بالرياض، ١٤١٧هـ.

٣٩- معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين: تأليف: عبدالقادر عياش، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤٠- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحاله، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٤هـ.

٤١- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط/ شركة مكتبة، ومطبعة مصطفى الباري الحلبي، بمصر، ١٣٩٢هـ.

٤٢- الموسوعة العربية الميسرة، ط/ دار الشعب، القاهرة - مصر، ط/ الثانية ١٩٧٢م.

٤٣- موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤١٤هـ.

الفهرس

الموضوع	الصفحة



